الباب الثالث

الإعلام وصفات الإعلامي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

أهم صفات الإعلامي المسلم

تعتبر الشريعة الإسلامية الإعلامي المسلم داعية إلى الله تعالى ، وهذا ما يميزه عن غيره من الإعلاميين ، والذين يهدفون من عملهم الإعلامي سبقاً صحفياً ، حتى يحققوا أرباحاً طائلة! .

وهذا ما جعل كثيراً من الباحثين الإسلاميين يركز على فكرة الإعلامي المسلم ، وأهم ما يتحلى به من صفات ، وسنختصر قدر الإمكان لنعطي فكرة واضحة عن أهم صفات الإعلامي المسلم ، وهي :

١ـ تربية النفس وإصلاحها :

ذلك لأن من أهداف الإعلام المسلم تربية النفوس وتهذيبها وإصلاحها ، وذلك لا يتمّ إلا إذا ربى الإعلامي نفسه ، وإلا يصبح الحال كما أخبر الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[1] [الصف : ٢ـ٣] .

وكما قال الله تعالى أيضاً : ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

فعندما يضبط الإعلامي نفسه ، ويربّيها حسب القواعد الإسلامية ، ويهذّبها حسب المنظومة الأخلاقية ، ويصلح ما فيها من أخطاء. . . ،

---

(١) « كبر مقتاً » : عَظُم بغضاً بالغ الغاية .

عند ذلك إذا وجّه إلى أمر ما ، سمع الناس كلامه ، وإذا نصح في أمرٍ ما ، قَبِلَ الناس منه ذلك وتأثروا فيه .

وهناك طائفة من الأمور تساهم في تربية النفس وتزكيتها وإصلاحها ، كالصلوات مثلاً ؛ وذلك لأن الصلاة تعني صلة العبد بربه ، كما قال تعالى في معرض بيان أهمية وفضل الصلاة في الليل : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] [الإسراء : ٧٩] .

و(بهذه الصلاة وبهذا القرآن والتهجّد به ، وبهذه الصلة الدائمة بالله ، يكون الطريق المؤدي إلى المقام المحمود .

وإذا كان الرسول ﷺ يؤمر بالصلاة والتهجّد والقرآن ليبعثه ربه المقام المحمود المأذون له به ، وهو المصطفى المختار ، فما أحوج الآخرين إلى هذه الوسائل لينالوا المقام المأذون لهم به في درجاتهم ، فهذا هو الطريق ، وهذا هو زاد الطريق)[2] .

ـ وكذلك تلاوة القرآن : فإذا حافظ الإعلامي على تلاوة وِرْدٍ يومي من كتاب الله ، معنى ذلك أنه عاش الطمأنينة والسعادة في الحياة الدنيا ، وفهم استنباط منهج الإصلاح ، ومصداق ذلك قول المعصوم عليه الصلاة والسلام : « خيركم من تعلّم القرآن وعلمه »[3] .

وقوله ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السَّفَرَة الكرام البَرَرة ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران »[4] .

---

(١) « فتهجد » : التهجد : الصلاة ليلاً بعد الاستيقاظ . « نافلة لك » : فريضة زائدة خاصة بك . « مقاماً محموداً » : مقام الشفاعة العظمى .

(٢) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٤/ ٤٧ .

(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧) وأبو داود (١٤٥٢) والترمذي (٢٩٠٨) .

(٤) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) .

وعندما يصبح حال الإعلامي المسلم هي الدندنة حول كتاب الله تعالى يصبح خُلُقه القرآن ، بحيث يتحول مع الزمن إلى أن يصبح قرآناً يمشي على الأرض ، أي يصبح إنساناً قرآنياً عظيماً .

ومثلها المحافظة على جميع النوافل ، كالصدقة والصيام والصلاة .

والمقصود بالتربية : التربية العقلية ، والروحية ، والوجدانية ، والعاطفية ، وتأتي تربيةُ القرآن شاملة لكل هذه النواحي ، فهي تجمع بين العبادة الحقة والسلوك القويم ، وتُعنى بالعقيدة الصحيحة ، وتدعو إلى العمل لعمارة الكون ، وتشييد صرح الحضارة البنَّاءة ، من خلال الاهتمام بجوانب النفس كلها ، وعبر كل الميادين الحيوية . إضافة إلى اتصاف التربية الإسلامية بالاستمرار وعدم التوقف ؛ لمواجهة تحديات الواقع ، والعمل على إعداد الإنسان للحياة الدنيا والآخرة ؛ من خلال توازن سلوكي يحقق قضية الاستخلاف في الأرض ، والفوز في الدار الآخرة .

٢ـ أن يكون عمله خالصاً لوجه الله سبحانه :

وَرَدَ في « صحيح البخاري » قول النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يُصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه »[(١)] .

وفي ذلك دلالة واضحة على أن تزكية النفوس ، وعقد النيّات الصادقة ، تجعل العمل مباركاً ومقبولاً ، وإلا إذا كان رياءً ومن أجل الشهرة فإنه عمل مُحبط وفاسد . قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ

---

(١) رواه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧) .

ٱلْأَخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] [البقرة : ٢٦٤] .

فالغني ـ مثلاً ـ إذا أنفق المال على الفقراء والمساكين ، مبتغياً من ذلك شيئاً واحداً وهو أن يتقبل الله منه ، معنى ذلك أنه من المقبولين الفائزين . وإذا أنفق المال ليُقال عنه : فلان تبرع بكذا . . . وكثير الإحسان ، ونحو ذلك ، فهو مراءٍ فاسد النية . ومثلها القوي الشجاع ، فإن قاتل رياء وسمعة ، فقد حبط عمله ، وإن قاتل دفاعاً عن العقيدة والشريعة فهو من الفائزين .

ومثلها العالم ، فإن كان تعلّمه وتعليمه من أجل نشر العلم لوجه الله سبحانه ، فذاك أحد سُبل الجهاد ، وإلا إذا كان رياءً وسمعة ، وليُقال : فلان عالم ، فقد حبط عمله كله ، وكان في الآخرة من الخاسرين .

مصداق ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرّفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استشهدت . قال : كذبتَ ، ولكنك قاتلتَ لأن يُقال : جريء ، فقد قيل ، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار .

ورجلٌ تعلّم العلم وعلّمه ، وقرأ القرآن ، فأتي به ، فعرّفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟

قال : تعلّمتُ العلم وعلّمته ، وقرأتُ فيك القرآن . قال : كذبتَ ، ولكنكَ تعلّمت العلم ليُقال : عالم ، وقرأت القرآن ليُقال : هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار .

---

(١) « رئاء الناس » : مراءاة لهم وسمعة ، لا لوجهه تعالى . « صفوان » : حجر كبير أملس . « وابل » : مطر شديد عظيم القَطْر . « صلداً » : أجرد نقياً من التراب .

ورجلٌ وسّع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كله ، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟

قال : ما تركتُ من سبيل تُحبّ أن يُنفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك .

قال : كذبتَ ، ولكنكَ فعلتَ ليُقال : هو جواد ، فقد قيل ، ثم أُمر به فسُحب على وجهه ، ثم أُلقي في النار »[1] .

فهذه نماذج من الأعمال الصالحة ، لكنها غير خالصة لوجه الله ، فحبطت ، بينما الأعمال التي تفوز هي ما كانت خالصة لله ، حتى لو كانت قليلة .

من هنا جاء الأمر الإلهي لنبيه صلوات الله وسلامه عليه ليكون عمله خالصاً لله ، قال سبحانه وتعالى في ذلك : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى ﴾ [الزمر : ١١ـ ١٤] .

(وهذا الإعلان من النبي ﷺ بأنه مأمورٌ أن يعبد الله وحده ، ويُخلص له الدين وحده ، وأن يكون بهذا أول المسلمين ، وأن يخاف عذاب يوم عظيم إن هو عصى ربه .

هذا الإعلان ذو قيمة كبيرةٍ في تجريد عقيدة التوحيد كما جاء بها الإسلام ، فالنبي ﷺ في هذا المقام هو عبد الله ، هذا مقامه لا يتعدّاه ، وفي مقام العبادة يقف العبيد كلهم صفاً ، وترتفع ذات الله سبحانه متفرّدة فوق جميع العباد ، وهذا هو المراد ، وعند ذلك يُقرُّ معنى الألوهية ومعنى العبودية ، ويتميزان ، فلا يختلطان ، ولا يشتبهان ، وتتجرد صفة الوحدانية لله سبحانه وتعالى بلا شريكٍ ولا شبيه ، وحين يقف محمد

---

(١) رواه مسلم (١٩٠٥) والترمذي (٢٣٨٣) والنسائي (٦/ ٢٣ـ٢٤) .

رسول الله ﷺ في مقام العبودية لله ، ويعلن هذا الإعلان ، يخاف هذا الخوف من العصيان ، فليس هناك مجال لدعوى شفاعة الأصنام أو الملائكة بعبادتهم من دون الله ، أو مع الله بحال من الأحوال .

ومرةً أخرى يكرّر الإعلان مع الإصرار على الطريق ، وترك المشركين لطريقهم ونهايته الأليمة : ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴾ أي : إنني ماضٍ في طريقي أخصّ الله بالعبادة ، وأخلص له الدينونة)[1] .

إذن :

إذا أراد الإعلامي المسلم أن يكون عمله ناجحاً فلا بدّ أن يسير على المنهج الصحيح ، ولا بدّ أن يكون عمله خالصاً لوجه الله سبحانه ، ولا بدّ أن يضع نصب عينيه سيرة الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والعلماء العاملين ، فنبي الله صالح عليه السلام بعد أن دعا القوم سنوات وسنوات ، بيّن لهم أنه لا يريد منهم شكراً ولا أجراً ، فقال لهم : ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٥] .

قال تعالى في معرض الحديث عن صفات الصالحين : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾[2] [الإنسان : ٥ـ٩] .

---

(١) في ظلال القرآن ، سيد قطب ٥/ ٣٤٤ .

(٢) « مزاجها » : ما تُمزج الكأسُ به وتُخلط . « كافوراً » : ماء كالكافور في أحسن أوصافه . « عيناً » : ماء عين . « يشرب بها » : يشرب منها ، أو يرتوي بها . « يفجرونها » : حيث شاؤوا في منازلهم . « مستطيراً » : فاشياً منتشراً غاية الانتشار .

٣ـ أن يتحمّل المسؤولية :

كما هي عادة الشريعة الإسلامية ، فهي توزّع المسؤوليات على الجميع ، فالأنبياء والرسل عليهم السلام يتحمّلون قسطاً من المسؤوليات ، كما قال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

والحاكم وذو المنصب ـ كالوزير ـ ونحوه ، يتحمّلون قسطاً من المسؤولية ، وذلك من خلال رعاية الأخلاق ، وتأمين الحريات ، وتفقّد أحوال الناس ، وتأمين كرامتهم ، وإقامة شرع الله ، وتحقيق العدل بين الناس ، واتخاذ البطانة الصالحة .

والرجل مسؤول في بيته : وذلك من خلال حُسن اختيار أمّ أولاده ، وتربيتهم ـ الأولاد ـ حسب المنهج القرآني والنبوي ، والإنفاق ، وما إلى هناك .

والمرأة مسؤولة في بيت زوجها : وذلك من خلال إطاعة أوامره ، والمحافظة على ماله ، وتربية أولاده ، ونحو ذلك .

وهكذا الخادم ، والولد ، وكل كائن حيّ ، يتحمّل جزءاً من المسؤولية ، ومصداق ذلك قول الرسول ﷺ : « كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته ، والأمير راعٍ ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته »[(١)] .

أما الإعلام المسلم فيتحمّل مسؤولية انتقاء الخبر من بين الأخبار ، ليكون خبراً صحيحاً صادقاً ، وينقله بكل أمانة للناس ، وإذا علّق الإعلامي على الخبر فإنه يجعل نُصب عينيه الوقفة أمام الله تعالى يوم

---

(١) رواه البخاري (٥١٨٨) ، ومسلم (١٨٢٩) .

القيامة ، فيدقق قبل أن ينطق ، ويُحاسب على ما يقول في محكمةٍ قاضيها رب العالمين .

٤ـ أن تكون همته عالية :

وذلك بأن تصبح مهمته الإعلامية جزءاً من كيانه ، جاعلاً مقصده من ذلك مرضاة الله سبحانه ، كما قال ابن قيّم الجوزية رحمه الله تعالى : (علو الهمّة ألا تقف دون الله ، ولا تتعوّض عنه بشيء سواه ، ولا ترضى بغيره بدلاً منه ، ولا تبيع حظك من الله ، وقربه والأنس به والفرح والسرور والابتهاج به بشيءٍ من الحظوظ الفانية ، فالهمّة العالية على سائر الهمم كالطائر العالي على بقيّة الطيور)[١] .

وأصحاب الهمم العالية هم وحدهم الذين يتحمّلون المخاطر والصّعاب ، فيصبرون على كل الأذى والإشاعات ، وبذلك يغيّرون وجه الدنيا ، وقدوتهم في ذلك كله سيدنا رسول الله ﷺ .

فقد تحمّل الأذى في مكة ، وقدّموا له الإغراءات وفاوضوه. . . ، لكنه صلوات الله عليه ثبت ثبات الرواسي ، حتى إنه قال لعمّه أبي طالب : « يا عم! لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته »[٢] .

ولما رأى الصحابة الأكارم ثبات الرسول ﷺ تعلموا ذلك منه ، فثبت الواحد منهم أمام أشد أنواع البلاء .

فذلكم (مصعب بن عمير) رضي الله عنه ، كان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً ، وذات يوم بَصُر به (عثمان بن طلحة) يصلّي ،

---

(١) مدارج السالكين ١/ ١٧١ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٧٨ ، دلائل البيهقي ٢/ ١٨٧ .

فأخبر أمه وقومه ، فأخذوه فحبسوه ، فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا ، فرجع متغير الحال قد حرج ، يعني غلظ ، فكفت أمه عنه من العذل[1] .

وذلكم (بلال بن رباح) مولى أبي بكر رضي الله عنهما ، كان أميّة بن خلف يُخرجه إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة ، فتوضع على ظهره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموتَ أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ، فيقول وهو في ذلك البلاء : أحدٌ أحد[2] .

واستمرّ الحال على ذلك ، حتى إن الصحابة أتوا إلى الرسول صلوات الله عليه ، وكان متوسّداً بُرْدة له في ظلّ الكعبة ، فقالوا له : ألا تستنصر الله ، ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : « كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض ، فيُجعل فيه فيُجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيشقّ باثنتين ، وما يصدّه ذلك عن دينه ، والله ليتمَّنَّ هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون »[3] .

أجل فأصحاب الهمم العالية هم الذين وقفوا ضد الاستعمار القديم ، بينما التافهون السّكارى ، الحالمون وهم على الأسرّة ، أولئك لا يقفون في وجه الغزاة ولا يُتعبون أنفسهم في سبيل تحصيل العلوم ، ولا يتحملون المسؤوليات الكبيرة ، وبالتالي فأصحاب الهمم العالية يقرنون العلم بالعمل معاً ، ويحملون لواء الاعتزاز بالإسلام والمسلمين ،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١١٦ .

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٣٣٩ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٥٨٨ .

(٣) رواه البخاري (٣٦١٢) ، وأحمد (٥/ ١١١) .

ويُنزلون الأقوال إلى أرض الواقع ، ويحترمون الأوقات والأزمان .

والشريعة الإسلامية تؤكد على أن الأمر ليس بالتمنّي ولا بالتحلي ، ولكن المسألة بالمصابرة والمجاهدة ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] ، وإذا كان الإعلامي صاحب فكرة ، ويحمل إلينا معه كل ما فيه الخير والنفع والسعادة عندئذٍ يتحسّن العالم كله .

٥ـ أن يكون عالماً ، مثقّفاً ، ورعاً :

ذلك أن الله تعالى رفع من مكانة العلم والعلماء ، قال تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر : ٩] ، وبين سبحانه وتعالى المنزلة العالية الرفيعة التي يتبوؤها العالم عن غيره . قال سبحانه : ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [المجادلة : ١١] ، وخاطب الله تعالى نبيّه بأن يتعلّم قبل أن يعمل ، فقال سبحانه : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ﴾ [محمد: ١٩] .

ومما يدلّ على أهمية العلم أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه صلوات الله عليه أن يدعو ربه بطلب الزيادة من العلم ، ولم يأمره بالاستزادة من أمرٍ آخر أبداً ، فقال سبحانه : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه : ١١٤] .

وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في ذلك ، منها قوله صلوات الله وسلامه عليه : « لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسُلّط على هلكته في الحق ، ورجلٌ آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلّمها »[1] .

ومنها ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٥) ، ومسلم (٨١٥) .

يقول : « من سلك طريق علم سهَّلَ الله له طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإن السموات والأرض والحوت في الماء لتدعو له ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر ، والعلماء هم ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورّثوا العلم ، فمن أخذ به فقد أخذ بحظٍّ وافر »[1] . ومثله قول النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له »[2] .

ورضي الله عن علي أبي الحسن عندما قال :

العلم خير من المال ، لأن المال تحرسه والعلم يحرسك ، والمال تُفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خُزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وآثارهم في القلوب موجودة[3] .

وبالتالي ، فلا بدّ للإعلامي المسلم من أن يكون عالماً مثقّفاً ، وإلا كيف يقوم بإعلام الناس عن أمرٍ ما وهو جاهل به ؟ وماذا يقول ؟ وبماذا يتصرّف ؟

لذلك فعليه أن يتعرّف إلى كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه صلوات الله عليه ، وأن يفهم جوانب الشريعة ، وذلك ليضبط حركاته الإعلامية ؛ من نقل الخبر إلى تسويقه ، بعيداً عن التضخيمات والخرافات والظنون .

إضافة إلى ذلك ، عليه أن يكون مثقفاً واعياً ، متميّزاً في أسلوب

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٤١ و٣٦٤٢) والترمذي (٢٦٨٢) وابن ماجه (٢٢٣) .
(٢) رواه مسلم (١٦٣١) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨) وأبو داود (٢٨٨٠) .
(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٥١ .

عرضه ودعوته ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] .

وإذا تسلّح الإعلامي بالثقافة الهادفة والشاملة ـ سواء كانت ثقافة تاريخية ، أو أدبية ، أو إنسانية ، أو علمية ، أو ثقافة الواقع ـ فالمهم أن تكون منضبطة بضوابط الشريعة ، هادفةً لإسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة .

٦ـ التثبّت وعدم الاستعجال :

يحرص الإعلامي المسلم على تحرّي الحقيقة ، والتثبّت فيها ، سواء كان هذا الإعلامي صحفياً ، أو إذاعياً ، أو كاتباً في مجلة ، مراعياً في ذلك قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات : ٦] .

(يأمر سبحانه وتعالى بالتثبت في خبر الفاسق ، ليحتاط له ، لئلاّ يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذباً أو مخطئاً ، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين . . .)[(١)] .

ومن الأدلة أيضاً على الأناة والتثبت وعدم الاستعجال قول النبي صلوات الله عليه : « الأناة من الله والعجلة من الشيطان »[(٢)] .

ومما يؤسف له أن كثيراً من الإعلاميين يستعجلون ولا يتثبّتون ، فبمجرد أن يصلهم خبرٌ ما ، يستعجلون في نشره دون تحقّق ولا تريّث .

وهذا يؤدي إلى عدم مصداقيته أمام الناس ، وبالتالي إلى إخفاق مهمته ونزول مكانته في عالم الإعلام .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ٤/٢٠٨ .

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٢) وانظر المقاصد الحسنة (٣١٢) وكشف الخفاء (٢٩٥٨) .

وفي سورة النور تأكيد على هذه المسألة حيث قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] [النور : ٤ـ٥] .

والمصادر التي يستقي منها الإعلامي المسلم أخباره ومعلوماته متفاوتة في احتمال الصدق ، ومنها على سبيل المثال : الأشخاص العاديون ، وهؤلاء ينبغي عدم الأخذ أو التسليم بروايتهم للأحداث التي يزعمون أنهم شهدوها أو شاهدوها ، بل ينبغي التيقن من صدق روايتهم ، والتثبت منها ، فلعلهم يكذبون ، أو يضخمون الخبر ، ويشيعون ما ليس بحقيقة .

وكذلك بالنسبة للأشخاص من غير المصادر الدائمة للمندوب ، مثل شهود العيان لحادث من الحوادث ، وفي هذه الحالة يجب على المندوب أن يتأكد من دقّة المعلومات التي يحصل عليها ؛ بأن يستقيها من أكثر من مصدر واحدٍ من المشهود لهم بالصدق ورجاحة العقل والأمانة .

هذا على صعيد استقاء الأخبار ونقلها عن الأشخاص ، أما عند الأخذ من وكالات الأنباء التي تعتمد عليها الصحافة والإذاعة وحتى التلفزيون ، فينبغي على الإعلامي المسلم أن يدرس الأخبار قبل نشرها ، ويربط بينها وبين الأحداث الجارية في العالم ، ولا سيّما بعد أن تغلغلت الصهيونية العالمية في وسائل الإعلام ، وفي وكالات الأنباء ، وأصبحت تبثّ أخباراً ظاهرها رياضي أو صحي أو نسائي أو غير ذلك ، ولكن بعد تحليلها تحليلاً سياسياً دقيقاً ، نجد أن لها صلة قوية بالأحداث السياسية المهمة .

وكم لفّقت بعض أجهزة الإعلام التُّهم لأشخاص أبرياء ؟ أو قامت

---

(١) « يرمون المحصنات » : يقذفون العفيفات بالزنى .

ضدّهم بحملات التشهير ونالت من كرامتهم ، وألصقت بهم تهماً ظالمة ، ونشرت لهم صوراً ملفقة ، وأذاعت عنهم أخباراً كاذبة ؟ ! .

ولذلك ندّد الله بهؤلاء ، وتوعّدهم بالعذاب في الدنيا قبل الآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : ١٩] .

٧ـ أن يُحسن التعامل مع الناس ويستر عليهم :

سواء أكانوا مسلمين أم كانوا غير مسلمين ـ أهل ذمّة ـ ، والوقائع التاريخية تؤكد على حُسن تعامل المسلمين مع الآخرين ، حيث أخذوا حقوقهم كاملة ، من حيث القول المعروف (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) وكذلك قصة وفد نجران وقد دخلوا إلى بيت المصطفى صلوات الله عليه ، وصلوا حسب معتقداتهم ، وأُعطي النصارى واليهود من باب الصدقات والزكوات ، وفي العهد الأموي والعباسي وصلوا إلى مكان مرموق ، مثال ذلك : (جرجس بن بختشيوع) أصبح الطبيب الخاص للخليفة العباسي هارون الرشيد .

ومن حقوقهم مثلاً : حق حماية الدماء والأبدان ، وحماية الأعراض ، وحماية الأموال والتأمين عند العجز ، وحرية التدين ، وحرية العمل والكسب والتوظيف .

وليس في ذلك أدنى مِنَّة ، بل هي من أخلاقيات الإسلام والمسلمين ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1] [المائدة : ٨] .

---

(١) « شهداء بالقسط » : شاهدين بالعدل . « لا يجرمنكم » : لا يحملنكم ، أو لا يكسبنكم . « شنآن قوم » : بغضكم لهم .

ومن صفات الإعلامي المسلم أن يُحسن التعامل مع الناس ، وأن لا يتتبّع عوراتهم ليفضحهم ، بل عليه أن يكون ساتراً لها .

مصداق ذلك قوله صلوات الله عليه : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة »[1] .

٨ـ أن يراعي مصالح المسلمين :

فالدور المهم الذي يجب أن يقوم به الإعلامي المسلم ، يحتّم عليه أن يكون ملتزماً نحو جمهوره من المستقبلين ، فلا ينشر من المعلومات أو الأخبار ما يتعارض مع ديننا الإسلامي ، أو مع مصالح المسلمين ، أو ما يتضمن ضرراً بالناس ، أو إشاعات تُثير الفوضى والبلبلة بين المسلمين .

ولذا فإن عليه التزام مجموعة من الضوابط لا يتعدّاها ، ومنها :

ألا ينشر ما يتعارض مع القيم الإسلامية ، وفي حال اضطر إلى نشر ما يتعارض مع تقاليد المجتمع ، مثل الجريمة وغيرها ، فيكون ذلك بشكل سريع ، ويمرّ عليه مرور الكرام ، ومصداق ذلك قوله تعالى وهو يتحدث عن صفات المؤمنين عباد الرحمن : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾[2] [الفرقان : ٧٢] ، وبالتالي لا يشجع على الخروج على القيم ، أو يجعل من الخارجين عليها أبطالاً !! .

---

(١) رواه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) .

(٢) « مروا باللغو » : بما ينبغي أن يُلْغى ويُطْرَح . « مروا كراماً » : مُكْرِمين أنفسهم بالإعراض عنه .

إنما هدفه العبرة ، وتقديم الموعظة ، كذلك عليه أن يلتزم بقوانين المجتمع ، ولا يجعل من الصحافة سيفاً مسلطاً على العدالة[١] .

وإن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تحثّنا على مراعاة مصالح المسلمين ، والسعي لتحقيقها ، والالتزام بنشر ما يخدم أهدافهم ، ويحقق طموحاتهم ، من حيث القاعدة القرآنية العريضة : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

٩ـ أن يحصل على الأخبار بالوسائل المشروعة :

أي : عدم لجوء الإعلامي إلى التجسّس أو التنصّت ، أو الحصول على أخبار الناس دون علمهم ، ودون موافقتهم ، إن كان عن طريق الخلسة أو المغافلة ، أو الاطلاع على وثائق أو مستندات ، دون إذن صاحبها أو المسؤول عنها ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات : ١٢] ، وما رُوي عن أبي مسعود رضي الله عنه من أنه أُتي برجل ، فقيل له : هذا فلانٌ تقطر لحيته خمراً . فقال : إنّا قد نُهينا عن التجسس ، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به[٢] .

ومن الأنواع غير المشروعة : الكذب ، وقبول الرشوة ، تحت مسمى (هدايا) أو تقديمها للآخرين ، حتى يمهّدوا له مهمة الحصول على الأخبار ، مصداق ذلك قول رسول الله ﷺ فيما أخرجه الطبراني : « لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما »[٣] .

وقد يسعى الإعلامي للحصول على الأخبار بطرقٍ ملتوية ، لكنه

---

(١) للتوسّع يراجع : الصحافة الإخبارية ، مرعي مدكور ص : ١٩٤ .
(٢) رواه أبو داود (٤٨٩٠) .
(٣) انظره في مجمع الزوائد (٥/ ١٩٩) .

سيجد بعد فترة أنه فقد ثقة مصادره ، ووقع ضحيّة أعماله الخارجة عن القانون ، وأخفق في ممارسة مهنته الممارسة المثلى ، وأنه ربح فترة قصيرة فقط ، وخسر بقية حياته المهنية .

١٠ـ أن لا يتدخل فيما لا يعنيه :

مصداق ذلك قول الرسول ﷺ ـ فيما رواه مالك وأحمد وغيرهما ـ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »[١] .

ونفهم من هذا الحديث الشريف أن على الإعلامي المسلم أن لا يطلق للسانه العنان ، بل عليه أن يقيّده وَفْق الحكمة والقول الحسن .

ورضي الله عن معاذ بن جبل عندما سأل الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فأجاب : « ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم ـ أو قال على مناخرهم ـ إلا حصائد ألسنتهم »[٢] .

وبالتالي ، فمن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وعليه أن يسير مع الركب الجماعة ، ويلتزم الآداب العامة ، ويتصف بالقيم الفاضلة ، ويكون مسلماً متميزاً بأخلاقه ، وعقيدته ، وعمله .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ويكره لكم : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال »[٣] .

وعلى الإعلامي المسلم أن يوقن أن كثرة الأسئلة ، خاصة في خصوصيات الآخرين ، لا تفيد شيئاً ، بل تُحرجهم .

---

(١) رواه الترمذي (٢٣١٧) ومالك في الموطأ (٢/ ٩٠٣) .
(٢) رواه الترمذي (٢٦١٦) وابن حبان (١٥٦٩/ موارد) .
(٣) رواه مسلم (١٧١٥/ ١٠) وأحمد (٢/ ٣٦٧) .

والمتأمل في القنوات الفضائية يُصْعَق من أولئك الظانين أنفسهم إعلاميين ، كيف يحاصرون ضيف أو ضيفة برنامجهم ، وينهالون بالأسئلة المغرقة في الخصوصية ، والتي تدل على التجسس ، وفضح الأسرار ، والأنكى من ذلك أن الضيف أو الضيفة لا يرتدع الواحد منهم عن الإجابة ، وكأن حياته الخاصة أمست ملكاً للناس!!

ورضي الله عن ابن عباس عندما قال : خمس لهنّ أحبّ إليّ من الدُّهْم الموقوفة :

ـ لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنه فضل ، ولا آمن عليك الزور .

ـ ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً .

ـ ولا تُمارِ حليماً ولا سفيهاً .

ـ واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحبّ أن يذكرك به .

ـ واعمل عمل رجلٍ يعلم أنه مجازى بالإحسان ، مأخوذٌ بالإساءة .

وعلى الإعلامي المسلم أن يعلم أن المهمة التي أوكلت إليه كبيرة وجليلة ، وهي أمانة الكلمة ، ومهمتها تحقيق كلمة الله في الأرض ، ونشر الفضائل والقيم والأخلاق ، مما يعني أن لا يضيع وقته سُدًى ، ولا يُضيع للآخرين أوقاتهم هباءً منثوراً .

١١ـ الالتزام بالإسلام قولاً وعملاً :

لا بد للإعلامي المسلم إذا أراد أن يكون عمله ناجحاً ، وكلمته مؤثرة ، وأن يحقق الأهداف المرسومة ، ويبشّر بدينه ، لا بد له أن يكون ملمّاً بتعاليم دينه ، ودارساً لأصوله ، ومتفهّماً لمراميه وغاياته ، عاملاً بكل ما يقول ويدعو إليه ؛ لأن العلم من دون العمل لا يكفي ، ولا يكون

مؤثراً في المستقبل ، إذ فاقد الشيء لا يعطيه .

لذلك لا بد من العمل بعد العلم ، حتى يكون صاحبه قدوة لغيره وأسوة له ، ويكون قوله مؤثراً في الجمهور .

وفي القرآن الكريم نجد هذا المعنى واضحاً جليّاً ، وذلك عندما يُنكر الله تعالى على أصحاب القول دون العمل .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[1] [الصف : ٢ـ٣] .

ومن المعروف أن الكلمة عندما تخرج من القلب فإنها تستقر في القلب ، وعندما تخرج من اللسان فإنها لا تتعدّى الآذان . وأن العمل إذا خالف القول كان سلوك الإنسان في ناحية ، وكلامه في ناحية أخرى ، وعندها لا تصل الكلمات إلى قلوب الجمهور ، وترجع إلى صاحبها خائبة ، إذ لم تحقق النفع ، ولم توجد الأثر المطلوب .

وبمراجعتنا لسيرة نبينا ﷺ ، قدوتنا وأسوتنا ، نرى أن الله عز وجل أعدّه إعداداً عملياً وعلمياً قبل أن يحمّله الرسالة الخالدة ، ويكلّفه بها ، حتى أقبل عليه الناس ، واتّبعوه حبّاً فيه ، وفي حسن خلقه ، وكمال إيمانه ، ومن جهة أخرى قام النبي ﷺ بإعداد أصحابه إعداداً علمياً وعملياً قبل تكليفهم بالإعلام والإبلاغ ، وبهذا انتشر الإسلام ، ونجحت رسالته الإعلامية .

ومن خلال النظر إلى أولئك الأعلام الذين تُناط بهم أمور الدعوة في الخارج ، ويرجى على أيديهم نشر الإسلام ، يتبين أنهم ليسوا في جملتهم النماذج المبتغاة (لأن كثيراً منهم يعتقد أنه موظف جاء ليؤدي مهام وظيفته

---

(١) « كبر مقتاً » : عَظُمَ بغضاً بالغ الغاية .

في مكتبه ، مقتصراً على إصدار مجلة ، أو توزيع كتيب يرسله بالبريد هنا وهناك ، ولكنه بعد ذلك يتزيّا بزيّ القوم ، ويتعوّد ما يعتادون ، يحضر حفلاتهم الماجنة أحياناً ، ويجلس معهم حيث يجلسون ، ويختلط معهم بأولاده وبناته وامرأته . . . يفعل فعلهم ، ويسلك سلوكهم ، وإذا حضر وقت الصلاة لا يجد بأساً من تأخير أدائها . . . إلخ)[1] .

إن الواجب يحتّم على الإعلامي المسلم أن يكون عاملاً بعلمه ، وبأمور دينه ، متحمّساً لها ، وأن تكون برامجه وأحاديثه وصياغته للمواد الإعلامية التي يقدّمها مستمدّة من علمه بالدين الذي هو دليله ومرشده . وعند ذلك ينتقل الحماس من المرسل إلى جمهور المستقبلين ، فيؤدي إلى حدوث التأثير المطلوب .

وخير دليل على ذلك انتشار الإسلام في شرق آسيا وجنوبها ، وكثير من أصقاع العالم ، عندما حمله تجار ودعاة صادقون ، طبّقوه وعملوا به في معاملاتهم وأحوالهم قبل أقوالهم وألسنتهم ، فرأى الناس فيهم نماذج مشرقة ترفع قيمة الإنسان ، وتُعلي من إنسانيته ، فأقبل الناس على الإسلام إقبال العَطِشِ على الماء العذب الفرات ، وجذبتهم أنواره ، ووجدت تلك الأنوار ببساطة طريقها إلى قلوب هؤلاء القوم .

١٢ـ أن يتبنّى مبدأ الشورى ، ومبدأ العدالة :

تُعدُّ الشورى من أهم ضوابط الحياة ، حيث حضّت الشريعة الأتباع أن يتربّوا على هذا المبدأ المهمّ ، والموصل إلى الأهداف السامية ، قال تعالى :

﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

---

(١) الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ـ مرجع سابق ص : ٣٧ـ٣٨ .

وفي معرض ذكر الصفات الحميدة التي يتحلى بها المؤمنون ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٣٨] .

وقال النبي ﷺ : « إذا كانت أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاءكم ، وأمركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها .

وإذا كانت أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأمركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خيرٌ لكم من ظهرها »(١) .

وفي السنّة العملية نرى نماذج كثيرة تدور حول مشورة المعصوم عليه الصلاة والسلام لأصحابه : في بدر ، والحديبية ، والخندق ، والأسرى ، وغير ذلك .

وأما مبدأ العدل ، فهو من المحاور الرئيسة التي تقوم عليها حياة الناس ، وقد وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحضّ على تبنّي العدل ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٢) [المائدة : ٨] .

ومن الأوامر الإلهية للناس قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] .

ومن الأحاديث الشريفة التي تحضّ على إقامة مبدأ العدل قول المعصوم عليه الصلاة والسلام : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما وُلُّوا »(٣) .

---

(١) رواه الترمذي (٢٢٦٦) .

(٢) « شهداء بالقسط » : شاهدين بالعدل . « لا يجرمنكم » : لا يحملنكم ، أو لا يكسبنكم . « شنآن قوم » : بغضكم لهم .

(٣) رواه مسلم (١٨٢٧) والنسائي (٨/ ٢٢١) وأحمد (٢/ ١٦٠) .

وقوله صلوات الله عليه : « سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه : الإمام العادل . . . إلخ »[1] .

ومن الحكايات التي حدثت مع الرعيل الأول ، والتي تدور حول مبدأ الإنصاف والعدل والمساواة بين الناس ، وتدلّ بكل وضوح على أنه لا أساس للملك إلا على العدل :

أن رجلاً استعدى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعليٌّ جالسٌ ، فالتفت إليه فقال : قم يا أبا الحسن ، فاجلس مع خصمك ، فقام فجلس معه وتناظرا ، ثم انصرف الرجل ورجع عليٌّ إلى محله ، فتبيّن عمرُ التغير في وجهه ، فقال : يا أبا الحسن! ما لي أراك متغيّراً ؟ أكرهت ما كان ؟

قال : نعم .

قال : وما ذاك ؟

قال : كنّيتني بحضرة خصمي ، هلاّ قلت : قم يا علي ، فاجلس مع خصمك ؟!

فاعتنق عمر علياً رضي الله عنهما ، وجعل يقبّل وجهه ، وقال : بأبي أنتم ، بكم هدانا الله ، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور .

أجل! فالرجل الإعلامي إذا لم يناقش من حوله ، ولم يناقش أهل الخبرة ، ولم يكن عادلاً ، مع نفسه ، وأهله ، والآخرين ، معنى ذلك أن ذلك الرجل لن يثق الناس بأخباره ، إنما سيرفضونها مباشرة .

١٣ـ أن يكون حسن المظهر :

كما هو معروف ، فالشريعة الإسلامية تعتني بالروح والجسد ،

---

(١) رواه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) .

بالمظهر وبالباطن ، بالداخل وبالخارج .

ولذلك فقد قُرنت العبادات كلها بالطهارة ، مصداق ذلك قوله صلوات الله عليه : « الطهور شطر الإيمان »[١] .

ويدخل في ذلك تطهير الثياب وتطهير النفس ، قال ﷺ : « لا تُقبل صلاة بغير طهور »[٢] .

ويدخل في هذا الباب الواسع : الوضوء ، وغسل اليدين قبل الطعام ، وتنظيف الأسنان بالسّواك ونحو ذلك ، ومصداق ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة »[٣] .

وبالتالي ، فعلى رجل الإعلام أن يكون حسن المظهر ، وأن يكون ثوبه نظيفاً ، ومكان عمله مرتّباً ونظيفاً ، متزيّناً وجميلاً ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ ﴾ [الأعراف : ٣١ـ٣٢] .

وقد حض الرسول صلوات الله عليه الأتباع أن يتحلّوا بهذه الصفات الجميلة ، من ذلك قوله : « لا تُقبل صلاة بغير طهور »[٤] .

وقوله ﷺ : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء »[٥] .

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣) والترمذي (٣٥١٧) والنسائي (٥/ ٥) وابن ماجه (٢٨٠) .
(٢) رواه مسلم (٢٢٤) وأبو عوانة (١/ ٢٣٥) .
(٣) رواه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢) .
(٤) سبق تخريجه .
(٥) رواه أحمد (١/ ١٦٨) والبزار (١٤١٢) وابن حبان (٤٠٢١) والحاكم (٢/ ١٤٤) .

وقوله ﷺ : « إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جوادٌ يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تَشَبَّهوا باليهود »[1] .

ويدخل في هذا الباب الواسع أن يُخضع الإعلامي نفسه لكل ما له علاقةٌ بالتربية البدنية ، سواءٌ كان ذلك رمياً أو سباحة أو جرياً ، ونحو ذلك .

وهذا ما نستدلّ عليه من القرآن ، حيث امتدح الصحيح القوي ، قال تعالى في حكاية شعيب وموسى عليهما السلام : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

كذلك حين امتدح الله تعالى (طالوت) كان محور المدح يدور على الكمال الجسماني والقوة والصحة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

ومن الأحاديث الدّالة على ذلك ، ما رواه الإمام مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : « المؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير »[2] .

١٤ـ أن يحمل بعض الصفات التنظيمية الضرورية :

وذلك من خلال اعتبار الفرد عضواً داخل تنظيم كبير ، حيث يجتمع الجميع حول دائرة واحدة ، وهي إقامة الدولة الإسلامية ، ومن هذه الصفات التنظيمية :

---

(١) رواه مسلم (١٠١٥) والترمذي (٢٩٨٩) .

(٢) رواه مسلم (٢٦٦٤) وابن ماجه (٧٩) وأحمد (٨٧٧٧) .

ـ العمل الجماعي : وكل العبادات في الإسلام ترسّخ هذه الفكرة ، حيث نجد في الحج مثلاً ، طائفة من المسلمين تقوم بأداء المناسك ، ويشاركهم غير الحاجِّ في صوم عرفة ، والاستعداد ليوم العيد ، وبذلك تتحول الفردية إلى وحدة متماسكة متناسقة .

ـ الطاعة : ففي الصلاة مثلاً ، يقف المسلمون خمس مرات في اليوم الواحد خلف الإمام ليتحوّل حالهم إلى صف واحد .

ـ الحرص على الحرية والعزة ، وتجنّب الذلة والعبودية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ ﴾ [النساء : ٩٧] .

ـ الرجولة والشهامة وعدم التودّد إلى الأعداء ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

ـ المغامرة والسعي في طلب الرزق : مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ ﴾[1] [النساء : ١٠٠] .

وإلى ما هنالك من الصفات التنظيمية ، التي تحضّ الإعلامي المسلم أن يكون رجلاً ناجحاً متميزاً في المجتمع ، لا أن يكون متقوقعاً منعزلاً ، بعيداً عن الناس .

١٥ـ الحكمة في نشر الخبر :

يتسابق رجال الإعلام بكل إمكانياتهم وقدراتهم إلى الحصول على السبق الصحفي ، الذي هو مطلب لا غنى عنه في العمل الإعلامي .

---

(١) « مراغماً » : مُهاجَراً ومتحوَّلاً لا يَنْتَقل إليه .

ولكن الأخذ به دون حكمة يؤدي إلى الإضرار والفساد (فكم من خبر باسم السّبق الصحفي سمّم العلاقات بين الدول ، وأساء بينها! وكم من خبر باسم السّبق الصحفي أودى بِبُرَآء وشوّه سمعتهم ؟!)[1] .

لذا فالواجب يحتم على رجل الإعلام المسلم أن يكون حكيماً في انتقاء الأخبار وتمحيصها قبل نشرها ، ولا سيّما أن كثيراً من الجهات ـ كالصهيونية ـ تعادي الإسلام وفكره ، وتنشر في سبيل الإساءة إليه أخباراً مختلقة كاذبة ، ولهذا فلا ينشر الخبر إلا بعد دراسته ، والتأكّد من صدقه ، والتعرّف على أبعاده ، والملابسات التي تُحيط به ، وإذا تبيّن له أن في نشره ضرراً أو نشراً للفساد امتنع عن نشره .

والقرآن الكريم يدعونا دعوةً صريحة إلى اتّباع الحكمة ، والإعلامي هو أولى من يأخذ بها في سائر أعماله ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥] . وامتدح سبحانه الأنبياء والأولياء بالحكمة ، فقال سبحانه : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة : ٢٦٩] . وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان : ١٢] .

١٦ـ أن يسير في ظلال المقوّمات الروحية :

وأهم المقوّمات الروحية هي : العقيدة ، والعبادة ، والأخلاق .

أما العقيدة فهي : الاعتقاد والعلم والمعرفة ، وكلها بمعنى واحد ، أي : الإيمان المطابق للواقع ، الثابت بالدليل .

وبالتالي فالعقل السليم يوصل إلى اليقين ، مصداق ذلك قوله تعالى :

---

(١) الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ـ مرجع سابق ـ ص : ٥٧ ـ ٥٨ .

﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ۖ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[1] [فاطر : ١٢ـ١٤] .

وكم يكون رجل الإعلام بحاجة إلى العقيدة الصحيحة السليمة ! ذلك لأن للعقيدة سلطاناً قوياً على فكر الإنسان وإرادته ، وعلى تصرفاته وسلوكاته .

وبالتالي فالعقيدة الصحيحة تقوم على تعريف الناس بربهم الأحد .

وإذا تربّى الإعلامي على التوحيد الصحيح ، والعقيدة السليمة ، أصبح رجلاً محبّاً للاطلاع ، واسع النظر ، طموحاً إلى معرفة كل ما في هذا الكون .

مما يجعل نفس الإعلامي مطمئنة واثقة بما في يد الله ، بحيث لا يرى للأغيار أدنى دور ، لا في الرزق ، ولا في الأجل ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى

---

(١) « عذب فرات » : طيب حلو شديد العذوبة . « سائغ شرابه » : مريء سهلٌ انحداره . « ملح أجاج » : شديد الملوحة أو المرارة . « حلية » : اللؤلؤ والمرجان من الملح . « مواخر » : جواريَ بريح واحدة . « يولج » : يُدْخِل . « لأجل مسمى » : مُقدَّر لفنائهما (يوم القيامة) . « قطمير » : هو القشرة الرقيقة على النواة .

ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١١] .

والعقيدة تقوّي جانب العزة والأنفة ، وتربي في الإنسان قوة العزم والإقدام والثبات ، وتطرد من جوانبه اليأس والقنوط .

وأما العبادة فهي حسب تعريف ابن تيمية رحمه الله : (اسمٌ جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلاة والزكاة والصيام والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبرّ الوالدين ، وصلة الأرحام ، و وفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم ، والدعاء والذكر والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادة) .

إلى أن قال : (فكل ما أمر الله به عباده من الأسباب فهو عبادة ، وكذلك حبّ الله ورسوله ﷺ ، وخشية الله والإنابة إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر لحكمه والشكر لنعمه ، والرضا بقضائه ، والتوكل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف من عذابه ، وأمثال ذلك هي من العبادة لله)[1] .

أما أثر العبادة على رجل الإعلام ، فلها عدّة جوانب ، منها :

أنها تربي في نفس المسلم الإحساس بقرب الله منه ، بحيث يقوي صلته بخالقه ، وتشعره بالرضا عن الله ، وتربي نفسه على الإباء والاعتزاز بالله ، وتهذب روحه وترقيها ، وتربطه بعلاقات وطيدة مع الجماعة الكبيرة .

وهكذا فللصلاة دور كبير في تهذيب نفس الإعلامي ، ومصداق ذلك

---

(١) العبودية ص : ٣٨ـ٣٩ .

قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وللزكاة أيضاً دور كبير في تزكية نفس الإعلامي من البخل والأنانية .

وأما الأخلاق :

فقد عرّفها الإمام الغزالي بقوله : هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ولا رويّة[١] .

والجميل في مسألة الأخلاق الإسلامية أنها تدخل في كل القطاعات الإنسانية .

ومن وسائل اكتساب الأخلاق : التدريب العملي والرياضة النفسية ، والانغماس في البيئات الصالحة ، والقدوة الحسنة ، وسلطان الدولة الإسلامية ، بروادعها وعقوباتها ، ورغباتها ومكافآتها .

كما قال تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[٢] [الشمس : ٧ـ١٠] .

وكما في الحديث المتفق عليه : « إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك : إما أن يُحْذِيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير : إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة »[٣] .

---

(١) إحياء علوم الدين : ٣/ ٦٤ .

(٢) « وما سوَّاها » : والذي عدَّل أعضاءها ، ومنحها قواها . « فجورها وتقواها » : معصيتها وطاعتها ، وخيرها وشرها . « أفلح » : فاز بالبغية وظَفِر . « زكاها » : طهَّرها وأنماها بالتقوى . « خاب » : خسر .

(٣) أبو داود (٤٨٢٩) والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١/ ٢٣٧) .

ومن النماذج الأخلاقية التي يجب أن يتحلّى بها رجل الإعلام الإسلامي :

١ـ حبّ الحق وإيثاره : ذلك لأن الكفرة هم الذين يحبّون الباطل وما يدور في فلكه من شهوات وأهواء ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت : ١٧ـ١٨] .

وأما المؤمنون فيلتزمون بخير الأخلاق ، ويحبّون الحق ، مصداق ذلك قوله تعالى :

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1] [الحجرات : ٧ـ٨] .

٢ـ الصدق : إذا تيقّن الإعلامي المسلم من المعلومات أو الأخبار أو الأحاديث التي يستقيها وينقلها ، فمن المهم جداً أن يلتزم بالصدق عند نشرها وبثّها إلى جمهور المستقبلين ، لأن الصدق هو جوهر الدعوة الإسلامية ، وصمّام الأمان والأمن فيها ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] .

(أي : كونوا على مذهب الصّادقين وسبيلهم ، لأن الصدق في الأقوال والإخلاص في الأعمال هو طريق الأبرار ، قال الرسول ﷺ في الحديث المتفق عليه : « إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البرّ يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدِّيقاً ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ،

---

(١) « لَعَنِتُّم » : لأثمتم ، وهلكتم .

وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً »)[1] .

ولذلك كان من أعظم صفات الرسول ﷺ أنه الصادق الأمين ، وعندما أراد أن يبلِّغ الناس دعوة الله ، وسألهم إن كانوا يصدّقون ، أم لا ؟ فأجابوه : ما جرّبنا عليك كذباً! .

وعندما أسري به صلوات الله عليه ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، جاء المشركون إلى أبي بكر رضي الله عنه ، وقالوا له : أوَمَا سمعت بما يقول صاحبك ؟ لقد ادّعى أنه أُسري به!

فقال لهم : أَوَقَد قال ذلك ؟ قالوا : نعم .

فقال : لئن كان قد قال لأصدّقنه ، فإني ما جرّبتُ عليه كذباً قط ، أفأصدقه في خبر السماء ، وأكذّبه فيما دون ذلك ؟! .

وبالتالي إذا ما اتخذ رجل الإعلام الصدق مذهباً له وطريقاً ، فإنه (لا يخشى في الحق لومة لائم ، ويكون موضع الاحترام والتقدير ، ويكون لكلامه وزن ، إذا قال لم يجد أعداؤه مغمزاً في قوله)[2] .

أما الإعلام المعتمد على الأخبار الكاذبة والروايات غير الموثوقة ، فهو إعلامٌ لا يُعتمد عليه ، وقد ينجح لفترة مؤقتة ، إلا أنه سرعان ما يجد نفسه منبوذاً من قِبَل الجمهور ، معزولاً عن غيره من الإعلام الذي يعتمد الصدق أساساً لوصول رسالته .

٣ـ والأمانة : حيث يجب على رجل الإعلام أن يحفظ سرّ من استأمنه على سرّه ، فلا يُفشيه إلا إذا كان هذا السرّ يضرّ بالمصلحة العامة أو فيه اعتداء على دم ، أو اعتداء على عرض أو مال بغير حق .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢/٢٨٩ . والحديث رواه البخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) .

(٢) الإعلام وأثره في نشر القيم ـ مرجع سابق ـ ص : ٤٤ .

٤ـ **الصبر** : وهو ضروري لرجل الإعلام ، لأنه يعمل في ميدانين : ميدان نفسه ، يجاهدها ويحملها على الطاعة ويمنعها من المعصية ، وميدان خارج نفسه ، وهو ميدان الدعوة إلى الله ، والإعلام بدينه ، فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر في المجالين حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى ، فإن فقد الصبر قعد أو انسحب من الميدان .

والصبر والمصابرة والثبات والمثابرة من أبرز فضائل رجل الإعلام الإسلامي ، لأن هذه الفضائل تصنع الرجال ، وتنهض بالأمم ، وتصل بها إلى أبعد الغايات من العلم والعمل ، وترقى بها إلى الذروة في الصناعة والزراعة والتجارة وسائر شؤون العمران .

٥ـ **الرحمة** : بحيث لا تستمر أي دعوة دون أن تستظل بالرحمة ، فإذا واجه الإعلامي الناس بالرحمة تجاوبوا معه ، وأقبلوا على دعوته .

أما إذا جابههم بالقسوة وغلظة القلب ، فإنهم سيَنْفَضُّون عنه ، ولن يتقبّلوا آراءه ولا نصائحه .

٦ـ **التواضع** : خاصةً أن الإعلامي يخالط شرائح كثيرة من الناس ، فإذا تعالى وتكبر عليهم ، أدى ذلك إلى إخفاق دعوته .

١٧ـ أن يكون متفائلاً دائماً :

وهذا هو المنهج الإسلامي العام ، ومصداق ذلك ما ورد في « صحيح البخاري » أن النبي ﷺ أوصى نفراً متوجّهين إلى اليمن ، فقال : « يسّروا ولا تعسّروا ، وبشّروا ولا تنفروا »[1] .

لذلك على الإعلامي المسلم أن يحوّل النقمة إلى نعمة ، والمحنة إلى

---

(١) رواه البخاري (٦٩) ومسلم (١٧٣٤) .

منحة ، والألم إلى أمل ، والتشاؤم إلى تفاؤل ، والضيق إلى سَعَة .

أما المتشددون المتنطعون ، الذين لا ينظرون إلى الأمور إلا بنظارة سوداء ، فَيُهْلِكُون الناس ويَهْلكُون ، فأولئك الذين وصفهم الرسول ﷺ - كما في « صحيح مسلم » - : « هلك المتنطعون »[1] .

لذلك فعلى الإعلامي المسلم إثارة الخير وتشجيعه وتنميته ، وردم كل هوّة وفجوة قد يسقط فيها واحد من عباد الله تعالى .

١٨ـ أن يتحلى ببعض الصفات الجماعية :

وأهمها : الأخوة المؤسسة على التضامن والمودّة والإخاء والتعاون والصفاء والإيثار ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة : ٧١] .

ـ ومنها تجنّب المواقف التي تفجّر الصراعات والعصبيات بين الأفراد ، كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

١٩ـ أن يكون قادراً على الاتصال بالآخرين :

لا بدّ للإعلامي أن تتوافر لديه صفات خاصة ، وذلك بهدف الاتصال بالآخرين ، وأهمها : القراءة ، والاستماع ، والكتابة ، والمقدرة على التفكير .

٢٠ـ إضافة إلى صفات أخرى :

كالمقوّمات الفنية ، والمقومات العلمية ، والالتزام بآداب السلوك ، واختيار الأصدقاء المميزين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

* * *

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٠) .

obeikandl.com

الفصل الثاني

أهم مشاكل الإعلامي الإسلامي

في ظلال قول الله تعالى :

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] .

وفي ظلال قول المعصوم عليه الصلاة والسلام : « الدين النصيحة ، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »(١) .

نحاول الوقوف عند أهم المشكلات التي تعترض حركة الإعلام الإسلامي ـ وهي كثيرة ـ عسى أن يقوم أصحاب الكلمة النافذة في الأمة بتقديم الحلول المفيدة ، بالتعاون مع جميع الكوادر والفعاليات .

وكما هو معروف ، فوسائل الإعلام كثيرة ، تشتمل على : الكتاب ، والخطبة ، والنشرة ، والندوة ، والمؤتمر الصحفي أو العلمي أو الأدبي أو السياسي ، والمناظرة ، والسوق أو المعرض ، والصحيفة ، والمسرح ، والسينما ، والإذاعة ، والتلفزيون ، والكتابة اللاسلكية للأخبار بأجهزتها المختلفة ، والرحلات ، وأماكن السياحة ، والعلاقات الإنسانية ، والقصيدة الشعرية ، ومواسم الحج ، وأسلوب القصص ، والبعثات ، ووسائل التجارة ، واليوم يضاف إلى ذلك كله جميع الأجهزة

---

(١) رواه مسلم (٥٥) وأبو داود (٤٩٤٤) والترمذي (١٩٢٦) والنسائي (٧/ ١٥٦) .

العلمية الإعلامية ، كالستلايت ، والإنترنت ، ونحو ذلك .

ومن أهم المشكلات التي تعترض حركة الإعلام ما يلي :

١ـ الفنون في ميزان الشريعة الإسلامية :

يتميز الفن الإسلامي عن غيره بجملة من الخصائص ، أهمها :

١ـ أنه وسيلة وليس غاية .

٢ـ أنه ملتزم بالإسلام .

٣ـ أنه أصيل وخالد ، ذلك لأنه فنّ ربانيّ المصدر ، حيث يعتمد على كتاب الله المنزل على رسوله ﷺ ، وهذا الفن محصور في هذا المصدر مع ما بيّنته السنة المطهرة من أحكام ، وهو أصيلٌ غير متصنَّع ، وهو خالد لأن موضوعاته خالدة .

٤ـ أنه مستقل ، أي إنه يسيطر على إحساس الفنان المسلم ، فلا يحسّ إلا بالنبض الإسلامي .

٥ـ الثبات والحركة ، بمعنى ثبات المصدر ، وتصوير الحركة الحادثة .

٦ـ أنه فن أخلاقي .

٧ـ الإتقان والإبهار .

٨ـ الشعور بالمسؤولية[١] .

لكن المشكلة في قضية الفنون هي أنها تعتبر من أكثر ما يُشغب على دعاة الحل الإسلامي ، حيث إن بعض الإسلاميين يتطرّفون ، وبعضهم الآخر يتشدّد : هنالك من يريدنا أن نصوّر الدين للناس على أنه عمل

---

(١) الإذاعة الإسلامية ، يحيى مصطفى ص : ٧١ـ٧٢ .

وعلم ، عبادة ونُسك ، حيث لا مجال للمرح والفرح ، والضحك واللعب ، والابتسامة .

وبالمقابل ، هنالك من يدعو إلى الانحلال ، ويروّج للفاحشة والإباحية ، فما هو القول الفصل في ذلك ؟

الشريعة الإسلامية واقعية ، تتعامل مع الإنسان كله ، فهو إلى جانب روحانياته فيه شهوات وملذات ، لكن الاعتدال والوسطية هما من صفات عباد الرحمن ، مصداق ذلك قوله تعالى وهو يسرد صفاتهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[1] [الفرقان : ٦٧] .

والقرآن الكريم نبّه إلى عنصري المنفعة والجمال في الكون ، وأمر الناس بأن يستمتعوا بذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٥ـ٨] .

ويؤكد القرآن في آيات كثيرة على غرس الشعور بالجمال المبثوث في أجزاء الكون ، في عقل كل مؤمن وفي قلبه أيضاً ، مثال ذلك قوله تعالى وهو يتحدث عن جمال السماء : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الحجر : ١٦] .

وفي الحديث القرآني عن جمال الحيوان قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل : ٦] .

ثم نرى أن النبي ﷺ حدّث الصحابة بما يؤكد أن الجمال لا ينافي

---

(١) « لم يقتروا » : لم يضيقوا تضييق الأشحاء . « قواماً » : عدلاً وسطاً بين الطرفين .

الإيمان ، ففي « صحيح مسلم » قوله صلوات الله عليه : « إن الله جميل يحب الجمال ، الكِبْر بَطَرُ الحق وغَمْطُ الناس »[1] .

وينسحب على ذلك فنون القول والأدب ونحو ذلك .

والإسلام لم يحرّم قول الشعر أو إنشاده أو المبارزة فيه ، بل على العكس ، ففي الحديث المتفق عليه قوله صلوات الله عليه : « أصدق كلمة قالها شاعر ، كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل »[2] .

وأما الغناء والموسيقا ، فخلاصة القول فيها :

(أن النصوص التي استدلّ بها القائلون بالتحريم إما صحيح غير صريح ، وإما صريح غير صحيح ، ولم يسلم حديث واحد مرفوع إلى رسول الله ﷺ يصلح دليلاً للتحريم ، وكل أحاديثهم ضعّفها جماعة من الظاهرية والمالكية والحنابلة والشافعية .

قال القاضي أبو بكر ابن العربي في كتاب (الأحكام) : لم يصحّ في التحريم شيء .

وكذا قال الغزالي وابن النحوي في « العمدة » .

وقال ابن طاهر في كتابه في (السماع) : لم يصحّ منها حرف واحد .

وقال ابن حزم : (ولا يصح في هذا الباب شيء ، وكل ما فيه موضوع ، ووالله لو أسند جميعه ، أو واحد منه فأكثر ، من طريق الثقات إلى رسول الله ﷺ لما ترددنا في الأخذ فيه)[3] .

---

(١) رواه مسلم (٩١/ ١٤٧٧) وأحمد (٤/ ١٣٣ و١٣٤) .
(٢) رواه البخاري (٦١٤٧) ومسلم (٤/ ٢٢٥٦) .
(٣) المحلى : ٩/ ٥٩ .

وهناك بعض القيود والشروط التي يجب مراعاتها في إباحة الغناء ، أهمها :

١ـ أن يكون موضوعه متفقاً مع أدب الإسلام وتعاليمه ، وبالتالي فلا يجوز التغنّي مثلاً بقول أبي نواس :

دعْ عنك لومي ، فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء!

ولا بقول إيليا أبي ماضي في قصيدته (الطلاسم) :

جئتُ لا أعلمُ من أين ، ولكني أتيت!
ولقد أبصرتُ قدّامي طريقاً فمشيت!
كيف جئتُ ؟ كيف أبصرتُ طريقي ؟ لست أدري!

٢ـ أن يكون أداء الأغنية خاضعاً للقواعد الشرعية ، أي : دون تكسّر في القول ، ولا تعمد للإثارة .

٣ـ أن لا يقترن الغناء بشيء محرّم ، كشرب الخمر أو التبرج أو الاختلاط الماجن .

وعلى نفس المنوال نقول في فنّ الجمال المرئي ـ الرسم والتصوير والزخرفة ـ .

(والخلاصة :

أ ـ أشد أنواع الصور في الحرمة والإثم صور ما يُعبد من دون الله ، فهذه تؤدي بمصوِّرها إلى الكفر إن كان عارفاً بذلك قاصداً له ، والمجسَّم في هذه الصور أشد إثماً ونُكراً ، وكل من روّج هذه الصور أو عظّمها بوجهٍ من الوجوه داخل في هذا الإثم بقدر مشاركته .

ب ـ ويليه في الإثم من صوَّر ما لا يُعبد ، ولكنه قصد مضاهاة خلق الله ، أي ادّعى أنه يبدع ويخلق كما يخلق الله ، فهو بهذا يقارب

الكفر ، وهذا أمرٌ يتعلّق بنيّة المصوِّر وحده .

جـ ـ ودون ذلك الصور المجسَّمة لما لا يُعبد ، ولكنها مما يُعظَّم ، كصور الملوك والقادة والزعماء وغيرهم ممن يزعمون تخليدهم بإقامة التماثيل لهم ، ونصبها في الميادين ونحوها ، ويستوي في ذلك أن يكون التمثال كاملاً أو نصفياً .

د ـ ودونها الصور المجسَّمة لكل ذي روح مما لا يُقدّس ولا يُعظَّم ، فإنه متفق على حرمته ، يُستثنى من ذلك ما يُمتهن ، كلعب الأطفال ، ومثلها ما يؤكل من تماثيل الحلوى .

هـ ـ وبعدها الصور غير المجسَّمة (اللوحات الفنية) التي يُعظّم أصحابها ، كصور الحكّام والزعماء وغيرهم ، وخاصةً إذا نُصبت وعُلقت ، وتتأكد الحرمة إذا كان هؤلاء من الظَّلَمة والفَسَقة والملحدين ، فإن تعظيمهم هدمٌ للإسلام .

و ـ ودون ذلك أن تكون الصورة غير المجسَّمة لذي روحٍ لا يعظَّم ، ولكن تُعدّ من مظاهر الترف والتنعّم ، كأن تستر بها الجُدُر ونحوها ، فهذا من المكروهات فحسب .

ز ـ أما صور غير ذي الروح ، من الشجر والنخيل والبحار والسفن والجبال والنجوم والسُّحُب ونحوها من المناظر الطبيعية ، فلا جناح على من صوّرها أو اقتناها ، ما لم تشغل عن طاعة ، أو تؤدِّ إلى ترف فتكره .

ح ـ وأما الصور الشمسية (الفوتوغرافية) فالأصل فيها الإباحة ، ما لم يشتمل موضوع الصورة على مُحرّم ، كتقديس صاحبها تقديساً دينياً ، أو تعظيمه تعظيماً دنيوياً ، وخاصة إذا كان المعظم من أهل الكفر أو الفسّاق ، كالوثنيين والشيوعيين والفنانين المنحرفين .

ط ـ وأخيراً : إن التماثيل والصور المحرَّمة أو المكروهة إذا شوِّهت أو

امتُهنت انتقلت من دائرة الحرمة والكراهة إلى دائرة الحل ، كصور البُسط التي تدوسها الأقدام والنعال ونحوها)[1] .

ولم يتفق المسلمون على قضية الفنون المختلفة ، ولم يعطوا فيها رأياً واضحاً ومحدداً ، إنما ما زالت المسألة بين تشدد وتساهل ، وبين إفراط وتفريط ، وذلك يؤدي إلى وجود مزيد من الخنادق بين حركة تطوّر الحياة وبين الإسلام .

وإلا ، فما المانع من أن يقوم المسلمون بأسْلَمَة كل الفنون ، وإخضاعها لضوابط الشريعة ؟ ولماذا غابت الأفلام العربية والإسلامية المعبّرة عن الوضع الراهن ؟ إن هناك طائفة من المسلمين ـ وبعضهم متصدّرون للفتوى ـ مهمتهم تحريم المباح وإغلاق دوائر الإباحة ، وتجميد حركة الإسلام ، وحصره في غياهب التاريخ ! ! مما يعطي للأعداء مادة خام ليؤكدوا الإشاعات التي يطلقها الحاقدون على الإسلام ، من أن الإسلام لا يصلح لكل زمان ومكان ، وأنه غير قابل للتطور والمرونة .

وبالتالي ، لو دخل المسلمون المعاصرون إلى عوالم الفنون ، فأخذوا المفيد منها وتركوا الغثّ ، فإنهم سيتصدّرون المجتمعات ، ويأخذون بالأيدي إلى سبل الفلاح والنجاح .

والمسألة لا تكلف كثيراً ، فكما فعل الرعيل الأول مع الحضارات ، حيث أخذ منها ما يواكب العصر ، وأهمل كل ما يخالفه ، وما حركة الترجمة في العهد العباسي إلا دليل واضح على ما يمكن للمسلم أن يأخذ به من حيث إن الحكمة ضالة المؤمن ، فأينما وجدها فهو أحقّ بها ، والثقافة والفكر لا هوية لهما .

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : الإسلام والفن ، للدكتور يوسف القرضاوي ص : ٣٠ـ١١٠ .

٢ـ المسلمون لا يستغلّون المناسبات المهمة :

شاء الله تعالى أن يكون للمسلمين اجتماعات كبيرة ومقدّسة ، ترتبط ببعض الأمور الدينية ، فإذا أحسنوا استغلالها تغيّرت أحوالهم إلى أحوالٍ أحسن بكثير ، ولنضرب مثلاً واحداً هو الحج إلى بيت الله الحرام .

فكما هو معلوم (الحج هو تجديد الصلة بإمام الدعاة إلى الله تعالى ، وإمام الملة الحنيفية إبراهيم عليه السلام ، وكأن الأمر يكون على الشكل التالي :

في كل عام يعرض المسلمون أثناء الحج ملّتهم على إمام الملّة ، لينظروا إلى أيّ حدّ ابتعدوا عن ذلك ، وإلى أي حد تطابق عملهم مع الخط الدعوي العام . قال الله تعالى :

﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ [الحج : ٧٨] .

لذلك تعاد قصة الخليل إبراهيم وتُمثّل أثناء الحج ، وكأن المسألة تنحصر بالعدوى! فكما تنتقل القضايا من إنسان لآخر ، كذلك هناك انتقال عدوى الحبّ ، ولعل هذا هو سر الهيام والشوق إلى تلكم البقاع الطاهرة ، أليس الحج هو موسم الحبّ والحنان والشوق ؟ أليس الحج هو قفزة من السجن المادي الضيّق إلى عالم الأرواح والقلوب ؟! .

وعندما تُعاد قصة الخليل إبراهيم ، ويجتمع المحبّون الصادقون من كل مكان لتمثيل تلكم القصة الرائعة ، عندئذٍ تتحرّك القلوب بالدعوة . . والدعاء إلى الله لتتنزّل الرحمات الإلهية ، وبالدعوة لينظر كل محبّ فيما يعانيه المحب الآخر .

ورحم الله الغزالي عندما صوّر ذلك المشهد الرائع ، فقال : فإذا اجتمعت هممهم ، وتجرّدت للضراعة والابتهال قلوبهم ، وارتفعت

إلى الله سبحانه أيديهم ، وامتدت إليه أعناقهم ، وشخصت نحو السماء أبصارهم ، مجتمعين بهمّة واحدة على طلب الرحمة ، فلا تظن أنه يخيّب أملهم ، ويضيّع سعيهم ، ويدّخر عنهم رحمة تغمرهم[1] .

والحج هو المعرض الدولي الأكبر لعرض كل ما له علاقة بمسألة الدعوة إلى الله تعالى ، فالذين انطلقوا إلى هناك كان لهم مقصد واحد هو تعظيم شعائر الله ، وهذا ما عبر عنه العلامة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي بقوله : (اعلم أن حقيقة الحج اجتماع جماعة عظيمة من الصالحين في زمان ، يذكِّر حال المنعم عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ، ومكانٍ فيه آيات بيّنات ، وقد قصده جماعات من أئمة الدين ، معظّمين لشعائر الله ، متضرّعين راغبين وراجين من الله الخير ، وتكفير الخطايا ، فإن الهمم إذا اجتمعت بهذه الكيفية لا يتخلف عنها نزول الرحمة والمغفرة ، وهو قوله ﷺ : « ما رُئي الشيطان يوماً هو أصغر فيه ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة »)[2] .

لذلك عندما يزور المسلم ـ وكل مسلم داعية ـ تلكم الأماكن ، يتذكّر ماذا حدث للداعية الكبير خليل الرحمن عليه السلام :

لقد بدأ ثورته على عبادة الأصنام منذ الصغر ، وغضب عليه الناس من حوله آزر وغيره ، لكنه لم يتراجع عن الدعوة إلى الله ، وهذا درس كبيرٌ يستفيد من خلاله كل داعية إلى الله .

ثم يتحرّك في مجال آخر من مجالات الدعوة ، إنه يريد إقامة الحجّة على القوم ، فدخل إلى مكان تجمّع الأصنام التي يعبدونها من دون الله ،

---

(١) إحياء علوم الدين : ١/ ٢٤٤ .

(٢) حجّة الله البالغة : ١/ ٦١ . والحديث رواه مالك (١/ ٤٢٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٦٩) .

ثم انهال عليها ضرباً ، ثم أبقى كبيرهم ، وعلّق على كتفه الفأس .

وعندما جاء القوم إلى مكان العبادة ، رأوا أمراً عجباً ، فقالوا : إنه الفتى إبراهيم! وجيء به ، وسئل : من فعل ذلك بآلهتنا ؟

فقال : إنه كبير الأصنام!

وبذلك حرَّك مشاعرهم ـ وهذا أسلوب دعوي ناجح ـ يريد أن يقول لهم : لقد رأيتم بأمّ أعينكم أن الأصنام لم تستطع أن تدافع عن أنفسها ، فكيف تقدِّم لكم النفع أو الضرر ؟

ثم طُرد إبراهيم من بلده ، واستقرّ أمره في الشام ، والإقامة في بلاد الشام ، وفيها من الإغراءات والسّحر الشيء الكثير ـ الجو والمناخ والأنهار والغوطة ـ لكنه بقي يدعو إلى الله ، حتى جاءه الأمر الإلهي أن يترك ذلك كله ، وينطلق إلى أرض قاحلةٍ لا زرع فيها ولا ماء!

وينطلق إبراهيم ـ ليتعلّم المؤمن دروساً في مسألة الدعوة إلى الله ـ فهو رهن إشارة ربه ، وكل ما يأتيه منه فعلى الرأس والعين .

وهناك يترك زوجه (هاجر) وطفلها (إسماعيل) ، ثم يعود بأمر من الله إلى بلاد الشام .

كما يتعلّم المؤمن من الحج أن مسالة الدعوة قد تكلّفه الشيء الكثير ، قد يهجر وطنه! وقد يُطرد من بلده! وقد يضطر إلى ترك زوجته وأولاده! .

لكن الدعوة إلى الله هي الطريق المحفوف بالأشواك والمصاعب .

وهكذا يتعلّم المؤمن من الحج مسائل كثيرة ، وأهمها : التوكل على الله . . . !

يتعلّم المؤمن من موسم الخيرات والبركات أن إبراهيم عليه السلام هو

إمام الدعاة ، حيث شاء الله أن تكون من نسله النبوات ، ولتُختم بنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

وبالتالي ، فكل من يضع نفسه في طريق الدعوة عليه أن يدرس كل التفصيلات التي حدثت مع إمام الدعوة إلى الله ، ولذلك كان الحج السنوي مناسبة متألقة في هذا الميدان .

ولكن ، لماذا أراد الله لهذا المؤتمر العالمي أن يكون في مكة لا في غيرها ؟!

إذا استعرضنا حياة الأنبياء الذين جاؤوا بعد إبراهيم عليه السلام ، وجدنا أن غالبيتهم ينحدر من سلالة ولده إسحاق عليه السلام ، لذلك كانوا في بيت المقدس .

أي إن الله سبحانه أراد أن تكون القدس منارة الهداية ، وحاملة لواء دعوة التوحيد ، مئاتٍ من السنين ، وأكرم الله بذلك بني إسرائيل .

لكن اليهود بدل أن يحمدوا الله ويشكروه على ما أعطاهم ووهبهم من النِّعَم ، بدل ذلك تكبّروا ، وتطاولوا على المصلحين ، بل أقدموا على قتل بعض الأنبياء! بل زادت وقاحتهم فتطاولوا على الحضرة الإلهية ، فاتّهموا الله بتُهمٍ لا تليق ، فقالوا : إن الله فقير ونحن أغنياء! وقالوا أيضاً : إن الله بخيل . . . !! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

إذن :

لا بد أن يتحوّل مركز الهداية الإلهية إلى مكان آخر ، وإلى أمة أخرى ، وبالفعل حوّل الله حمل لواء الدعوة إلى واحد من نسل إسماعيل عليه السلام ، وهو خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام .

وتحوّلت مسألة الدعوة إلى الأمة العربية ، وبالتالي تحوّلت القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة ، وبذلك تحقق وعد الله ، وأمنية

رسوله ﷺ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[1] [البقرة : ١٤٤] .

ولذلك فكل الأنبياء السابقين طُلب منهم تبليغ الدين الذي جاؤوا به ، أما الرسول الخاتم ﷺ فقد طُلب منه التبليغ والإظهار ، أي : الدعوة إلى الله تعالى ، ومصداق ذلك قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٣] .

وذلكم الإظهار يحتاج إلى صبرٍ طويل ، وتدريب شاق ؛ حتى تظهر أمة تستطيع القيام بالمهمة العصيبة ، وهي مهمة تبليغ الدعوة إلى الله .

وبالفعل ، نجح الرسول ﷺ بتربية كوكبة فريدة من حوله ، وكانوا الصحابة الكرام ومن سار على دربهم ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

لذلك فكل تفصيلات الحج ترتبط بإمام الدعوة ، أو بخاتم الدعاة عليهما السلام ، فمن قام من الحجاج بجزء من الدعوة إلى الله ، فمعنى ذلك أنه وصل إلى روح الحج ، وإلا تحوّل الحج إلى طقوس كهنوتية! .

وإذا لم يشعر الحاج بذلكم التاريخ الدعوي الطويل ، ولم يتفاعل مع الأحداث التي حدثت مع خليل الرحمن عليه السلام ، ومع ما جرى لسيد الأنام عليه الصلاة والسلام ، معنى ذلك أنه يدخل تحت ذلكم القول المشهور : ما أكثر الضجيج وما أقلّ الحجيج! وما أكثر الحركات الجامدة في الحج ، وما أكثر الأشباح التي لا أرواح فيها .

---

(١) « شطر المسجد الحرام » : تلقاء الكعبة .

ولذلك ترى بعض المسلمين ينطلقون إلى الحج ويعودون ، ثم لا ترى أي فارقٍ بين الحالتين! ـ أي حالة قبل الذهاب وبعده ـ .

صحيح أن ذلك الإنسان قد جمع الحصيات في (منى) ، ثم رماها حسب الأصول ، لكن الحقيقة أنه رمى الحصيّات فقط!

إنه لم يرم حظّ الشيطان وأساليبه بشكلٍ فعلي ، وهذا هو الفرق الكبير بين الحج الروحي ، وبين حجّ الأجسام!!

فهل استغل المسلمون اليوم موسم الحج لطرح مشكلاتهم على بساط الواقع ؟!

هل جعلوا الحج أكبر مؤتمر عالمي للدعوة ؟

حيث يلتقي المسلمون بعضهم ببعض ، ليستغلوا كل ذلك وليتدارسوا كل ما هم فيه ، ثم يتعاونوا على حلّ مشاكلهم!

ولو حوّل المسلمون موسم الحج إلى معرض دولي كبير ، ليعرضوا من خلاله أنجح أساليب الدعوة إلى الله ، لما بقي مسلم على وجه البسيطة يُعاني من مشكلة ، ولما بقي فردٌ في العالم لم تبلغه الدعوة .

لكن ـ وللأسف ـ تحوّل الحج إلى هتافات ، ومظاهرات تنتصر لزيدٍ ، أو تعارض عمرو ، وفقد الحج روحه ، وتحوّل إلى طقوس وهياكل جامدة لا روح فيها . وهنا تكمن الطامة الكبرى!![1] .

وهل استغل الحجاج موسم الحج لإظهار الوحدة الإسلامية ؟ حيث تتوحّد النوايا ، ويتوحد اللباس ، وتتحد المشاعر ، ويتوحّد المسير والطواف والحركات .

ولماذا لا يُطرح في كل عام أهم المشاكل التي يعاني منها المسلمون ،

---

(١) روح الحج ، الدكتور محمد عمر الحاجي ص : ٨٤ـ٩٢ .

ويجتمع ولاة الأمر بعد الحج ، في مكة المكرمة ، أو المدينة المنورة ، ليتداولوا أهمّ القضايا والمشاكل ، وتُطرح الحلول والبدائل ، حيث لن تجد أمةً في هذا الكون يجتمع عددٌ كبير من أفرادها ، في مكان واحد ، كالمسلمين في موسم الحج .

وهكذا في مسألة المسجد ودوره الكبير ، حيث ما إن يسمع المسلمون نداء الله أكبر ، حي على الصلاة ، حتى يترك كل واحد منهم عمله ويهرع إلى بيتٍ من بيوت الله ، ليقف الجميع صفوفاً متراصة ، لا تمييز فيها لأحد على أحد ، لا فرق فيها بين فقير وغني ، ولا بين حاكمٍ وعبد ، ولا بين أصفر ولا أحمر ، إنما الكل عبيدٌ بين يدي الله سبحانه .

والسؤال الملحّ هنا : هل تعلّم المسلمون دروساً وأخذوا عبراً وعظات من المسجد ؟ وهل تعلّموا مثلاً درس النظام ؟!

ومثلها ساعة اجتماع الناس في المساجد يوم الجمعة ، فهل استغلّ المسلمون خطب الجمعة لطرح مشاكلهم ومآسيهم ، ولتشجيع المسلمين على مؤازرة إخوانهم المضطهدين في أنحاء المعمورة ؟! .

مما يؤسف له أن ذلك لا يتمّ أبداً ، إلا عند قلّة قليلة من الخطباء الواعين ، والذين لا يشكلون إلا نسبة ضئيلة من المتسلّطين على كراسي التدريس ومنابر الجمعة .

ولن أنسى ذلكم الخطيب الألمعي الذي وقف على منبر من منابر مساجد دمشق أثناء اجتياح الجيش الأمريكي لبغداد ، وألقى قصيدة عصماء حول الفرق بين كلمة (تشميت العاطس) وبين (تسميته) ، وأيهما أصحّ ؟!

وتصوّرت أن كثيراً من روّاد المسجد كانوا يتمنّون لو تجيز الشريعة لهم ، لصعدوا على المنبر وأنزلوه على الأرض ووبّخوه .

صورةٌ مأساوية تتكرر ، حيث المسلمون ومشاكلهم وهمومهم في واد ، وبعض الخطباء في واد آخر .

ورحم الله المتنبي عندما اجتاح الأعداء بغداد في عصره ، وكان العلماء مختلفين حول قضيةٍ أهم ، وهي : كيف يحفُّ المسلم شواربه ؟!

فنظم المتنبي قصيدة رائعة ، تصوّر الوضع المأساوي في وقته ، جاء فيها :

أغايةُ الدين أن تحفوا شواربكم يا أمةً ضحكت من جهلها الأمم

ومما يؤسف له أن المسلمين لا يحسنون في هذا الزمان استغلال المناسبات الدينية ، ولا التجمّعات الكبيرة ، ولا المواسم المتكررة ، لخدمة قضاياهم وطرح مشاكلهم .

وكأنهم ما قرؤوا سيرة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام ، حيث لم يترك مناسبةً ، أو تجمّعاً ، أو موسماً إلا وطرح ما عنده من أفكار وتصوّرات .

مثال ذلك :

(روى محمد بن عمر بأسانيد متعددة قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة ، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين ، يُوافي المواسم كل عام ، يتتبّع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنّة وذي المجاز ، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يُبلغ رسالات ربه ولهم الجنة ، فلا يجد أحداً ينصره ولا يُجيبه ، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول : « يا أيها الناس! قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا ، وتملكوا بها العرب ، وتذل لكم العجم ، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة » .

وأبو لهب وراءه يقول : لا تطيعوه فإنه صابئ كاذب ، فيردّون على رسول الله ﷺ أقبح الرد ، ويؤذونه ويقولون : أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتّبعوك ، ويكلّمونه ويجادلونه ، ويكلّمهم ويدعوهم إلى الله ويقول : « اللهم لو شئتَ لم يكونوا هكذا »[1] .

ومثالها أيضاً في خطبة حجة الوداع ، وكان ذلك يوم عرفة ، والتي جاء فيها :

« أيها الناس! اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس! إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلّغت . . . »[2] .

٣ـ الموقف المتناقض من الترفيه :

هناك من المسلمين من يحرّم رسم الأشخاص ـ ذكوراً وإناثاً ـ ، ومنهم من يحرّم الاستعانة بالخيال الخصب .

لكن الوقائع الراهنة تؤكّد على أن من وظائف الإعلام الإسلامي وظيفة تخفيف ضغوطات الحياة وأعبائها على المسلم ، أي الترفيه لا لمجرد الترفيه ، إنما أن يكون ترفيهاً هادفاً ، حيث يقوم بمهمة كبيرة وهي الإعداد لما هو أكبر من فترة الترفيه ، أي فترة راحة ليستعد المسلم من بعدها لتحمل المشاق والمتاعب ، وخاصة أثناء الحج وعمرة رمضان وغير ذلك .

وقد ورد في كتب السيرة أن المسلمين لما شرعوا في بناء المسجد

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/ ٢١٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم : ١/ ٣٨٦ .
(٢) سيرة ابن هشام : ٤/ ٢٧٥ ، الروض الأُنُف : ٤/ ٢٣١ .

النبوي ، كانوا يردّدون بعض الأبيات الشعرية ، وهم يحملون اللَّبِن والتراب والحجارة . . . مثال ذلك قولهم :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ومثلها ما حدث أثناء حفر الخندق ، حيث اشترك الجميع ، وعلى رأسهم رسول الله ﷺ ، فمع التعب والإرهاق كانوا ينشدون ـ جماعياً ـ شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأنزِلَنْ سكينة علينا وثبّت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

لكن ومع ذلك كله ، لا بد من القول : إن على المسلمين المعاصرين ترقية الأمور الإسلامية وتطويرها بشكل علمي يناسب الأذواق المعاصرة ، ومتابعة كل تخصّص معاصر إعلامياً ، بعيداً عن التكفير ، والاتهامات التي ما أنزل الله بها من سلطان .

كل ذلك من أجل أن تصبح البرامج الإعلامية الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من الخطّ العام الإسلامي ، وما دامت القضية لا توقع في الحرام ولا المكروه ، فلماذا إذن يُطلق بعضُهم فتاوى التحريم ؟!

وقد أحسن الكاتب محمد متولي عندما قال : (ولا بدّ للإعلام الإسلامي أن يضطلع بدوره في إيجاد الفنون الإسلامية بطرق شتى ، منها :

أولاً : دراسة الفنون الإسلامية في العصور السالفة دراسة تاريخية في جميع العصور ، واستخلاص أعظم ما في التراث الفني الإسلامي ، ونشره على أوسع نطاق ، مشفوعاً ببيان مزاياه وعيوبه ، والعصر الذي كتب فيه وميزات كل عصر .

ثانياً : وضع قواعد أساسية ثابتة يقاس عليها الجيد والرديء ، ويتعرّف بها درجة الرفعة أو النزول في الأثر الفني ، كما يتعرف من خلالها منزلة الأديب أو الفنان بين المجيدين من أبناء أمته .

ثالثاً : تحديد مجالات الفنون الإسلامية تحديداً واضحاً ، حتى يتعرّف الفنان المسلم الملتزم على مساره الذي سيسير فيه ، فلا يتّجه إلى الغناء الخليع مثلاً ، ولا إلى نحت التماثيل ولا إلى الصور العادية ، وإنما يتجه إلى ما أحل الله ، ويبتعد عما حرم الله .

رابعاً : تشجيع كتابة الشعر والقصة والرواية والمسرحية عن طريق إقامة المسابقات ، ورصد الجوائز القيمة ، ونشر أبرز النتائج عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون والمسرح ، وتقرير بعض ذلك على الطلبة في مراحل التعليم المختلفة ، وليكن الأزهر هو البادئ بذلك ، حتى لا يقع الاتجاه الإسلامي تحت ضغط المحتكرين من العلمانيين والمنحلِّين ، وحتى يوجد البديل الإسلامي لما هو غير إسلامي .

خامساً : إبراز الآثار الأدبية والفنية للأدب العربي والفنون العربية في الآداب والفنون الأوربية ، وهناك آثار بارزة ومنها على الأخص ما ذكر وتأكد بالدراسات الأكاديمية من تأثر (دانتي) في (الكوميديا الإلهية) بأبي العلاء المعري في (رسالة الغفران) وغير ذلك مما لو شمر الأدباء والفنانون المسلمون عن ساعد الجد لوجدوه ، وضمّوا بعضه إلى بعض .

وقد عنيت المستشرقة الألمانية (سيجريد هونكه) بهذه الآثار للفنون الإسلامية في الفنون الأوربية ، فكتبت فصلاً في كتابها (شمس الله على الغرب) والذي ترجمه الدكتور فؤاد حسين ، وهذا الفصل عنوانه :

(الفنون العربية الأندلسية) ويقع في نحو ثمانين صفحة وهو الفصل السابع من الكتاب)[1] .

ويدخل في هذا الباب أيضاً :

النكت ، والأراجيز ، وخيال الظل ، والأحاجي ، والقصص الفكاهية ، والأمثال الشعبية ، والرسوم الكاريكاتيرية .

كل ذلك من أجل الترويح عن النفس .

لكن الكثيرين من المسلمين لا يسمحون بذلك تحت طائلة من الحجج الواهية ، علماً بأن السيرة النبوية وما بعدها فيه حشد كبير من الأدلة الواضحة على جواز ذلك .

وقصص وحكايات الصحابي (النعيمان بن عمرو الأنصاري) رضي الله عنه واضحة وصريحة ، ومنها :

ما أخرج الزبير بن بكار في كتابه (الفكاهة والمرح) من طريق ربيعة بن عثمان قال : دخل أعرابي على النبي ﷺ ، وأناخ ناقته بفنائه .

فقال بعض الصحابة لنعيمان : لو عقرتها فأكلناها ، فإنّا قد قَرِمْنا إلى اللحم!

ففعل النعيمان ، فلما خرج الأعرابي صاح : واعقراه يا محمد!

فخرج النبي ﷺ فقال : « من فعل هذا ؟ »

فقالوا : النعيمان ، فاتبعه ليسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، واستخفى تحت سَرَب[2] لها فوقه جريد ،

---

(١) الإعلام في العصر الحديث ـ مرجع سابق ـ ص : ٥٣٩ـ٥٤٠ .

(٢) السَّرَب : القناة الجوفاء .

فأشار رجل إلى النبي ﷺ حيث هو فأخرجه ، فقال له : « ما حملك على ما صنعت ؟ » .

قال : الذين دلُّوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني بذلك .

قال : فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك ، ثم غرمها للأعرابي[1] !!

لكن المزاح والفكاهة والمرح يبقى ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية ، مثال ذلك قوله ﷺ : « يا حنظلة ! لو دمتم على الحال التي تكونون عليها عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة »[2] .

وعندئذ لا يُسمع للمتشددين أصحاب النظرات السوداء ، فالرسول صلوات الله عليه كان يمزح ، والصحابة الأكارم كانوا ينشدون الشعر في حضرة المعصوم . ومن الضوابط الشرعية لذلك :

ـ ألا يكون الكذب والاختلاق أداة لإضحاك الناس ، كما يفعل بعض الناس في أول نيسان ، فيما يسمونه (كذبة نيسان) !

ـ ألا يشتمل على تحقير لإنسان آخر ، أو استهزاء به وسخرية منه ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ ﴾ [الحجرات : ١١] .

ـ ألا يترتب عليه تفزيع وترويع لمسلم .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٠) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٧٨ و٣٤٦) .

ـ ألا يهزل في موضع الجد ، ولا يضحك في مجال يستوجب البكاء ، فلكل شيء أوانه ، ولكل أمر مكانه ، ولكل مقام مقال ، ومن الحكمة وضع الشيء في موضعه المناسب .

ـ أن يكون ذلك بقدر معقول ، وفي حدود الاعتدال والتوازن ، الذي تقبله الفطرة السليمة ، ويرضاه العقل الرشيد ، ويلائم المجتمع الإيجابي ، مصداق ذلك قول عليّ رضي الله عنه : أعطِ الكلام من المزاح ، بمقدار ما تعطي الطعام من الملح[1] .

٤ـ الإعلام الآخر هو إعلام يركز على الاستهلاك :

يواجه الإعلام الإسلامي مشكلة خطيرة جداً ، ملخّصها أن الإعلام الآخر ـ الغير إسلامي ـ يركّز كلياً على الاستهلاك ، وذلك ضمن محاور وخطط جهنّمية ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(وُضعت خطط رهيبة لاصطناع سلع تستهلك بسرعة فائقة ، كإنتاج سلع تتلف بسرعة من دون أن يكون بإمكان مستعملها أن يصلحها بنفسه ، مثلاً أن تنتج جوارب (نيلون) تكون في الأصل غير قابلة عملياً للتلف ، ولكنها تباع بعد إخضاعها لحمّام يقصّر فترة استعمالها ، أو تصنع مصابيح نيون للإضاءة يمكنها أصلاً أن تخدم عشرة آلاف ساعة ، ولكنها لا تنزل إلى السوق إلا بعد تعديلها ، بحيث لا تخدم سوى ألف ساعة!!

وخطّطوا إلى زيادة الاستهلاك ، وذلك عن طريق استبدال سلعة ما قبل انتظار تلفها ، كأن يُدخلوا على تلك السلعة تعديلاً تافهاً لا يكسبها

---

(١) للتوسع يراجع : الإسلام والفن ـ مرجع سابق ـ ص : ١٣٦ـ١٤٠ .

أيّ تفوّق حقيقي ، سوى التماشي مع آخر طراز (الموضة) ، وهكذا ففي الملابس ـ خاصة النسائية ـ تُعدّل الملابس دورياً : شتوي ، صيفي ، ربيعي . . .) .

وهناك محور آخر يدور حول دور الإعلان (حيث يستطيع الإعلان تقديم كل ما هو تافه وثانوي وعديم الجدوى على أنه أساس وجوهري ، ويتفنّن أرباب الإعلان في تحويل كل ما هو عديم الجدوى إلى ما هو ضروري!!

مما يجعل الزبون يدخل إلى (سوبر ماركت) مثلاً ليشتري نوعاً ما من البضائع ، فلكثرة ما يرى من إغراءات وتخفيضات ، تجعله يشتري كثيراً من السلع إلا السلعة التي كان قاصداً شراءها!! وحدّث ولا حرج عن الإعلانات المنتشرة في كل مكان : من الشارع إلى البيت إلى الوسائل الإعلانية إلى كل مكان .

وتؤكد الإحصائيات على أن تكلفة الإعلان عالية جداً ، مما ينعكس على الفرد والجماعة ، فمثلاً تجاوزت النفقات الإعلانية في فرنسا عام ١٩٩٥ عن (١٤٧) مليار فرنك فرنسي ، وهو ما يفوق الميزانية العامة لبعض الدول الأوربية ، علماً أن البنك الدولي قرّر في عام ١٩٩٥ أن يمنح قرضاً قيمته (١١٥) مليار فرنك إلى الثمانين بلداً الأكثر فقراً في العالم موزعاً على ٣ أعوام)!!

وهناك محور ثالث ملخّصه في تحطيم الإنسان معنوياً ، وذلك عن طريق الإعلانات مثلاً ، حيث ترتبط بالنزوات الغريزية ، وهي تنبه إلى حدٍّ ما بما حقّقه العالم البيولوجي (بافلوف) وذلك في اختباراته الشهيرة ، حيث ربط تقديم اللحم بإسماع الكلب رنة جرس .

ويقوم الإعلام الإسلامي في هذا المجال بالدور الكبير ، مثاله :

(إعلان عن صنف من البوظة : تصوّر الكاميرا امرأة شابة ترتدي مايوبيكني ، وتتكشف سائر مفاتنها ، وتتوقّف مطولاً عند شفتيها اللتين تتذوّقان البوظة المذكورة ، واللتين تمطّهما في لحظةٍ ما بشبق!

وإعلان آخر عن صنف من الشوكولا : تركز الكاميرا على شفتي الحسناء المصبوغتين ، وهي تتناول قطعة الشوكولا وتلوكها باسمةً بإغراء!!

وإعلان آخر عن نوعٍ من الدفايات ، تجلس امرأة شابة على مقعد قرب دفّاية ، ولا تلبث أن تخلع قسماً من ملابسها بتأثير الحرارة ، مما يبرز طبعاً تفاصيل جسدها ، ويرافق المشهد الشعار التالي : الدفاية كذا ما بَسْ بتدفّي ، بتحمّي! مع ما يختلط في العبارة الأخيرة من معاني الدفء وحرارة الشهوة!!) .

أجل إن التركيز على الاستهلاك مشكلة إعلامية خطيرة ، (ففي عام ١٩٩٨ مات ٣٠ مليون شخص في العالم من الجوع ، وعانى ٨٠٠ مليون من سوء التغذية!

علماً أن إشباع جميع الحاجات الصحية والغذائية في العالم لا يكلف سوى (١٣) مليار دولار ، وهو مبلغ يصل بالكاد إلى قيمة ما ينفقه سكان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي ثمناً لما يستهلكون من عطور!!

كتبت (سوزن جورج) وهي عالمة اجتماع مقالاً بعنوان (إمبراطورية التبغ) ونشر في (لموند ديبلوماتيك) جاء فيه ما يلي :

يسبّب التدخين كل سنة وفاة (٣٠٠) ألف أمريكي ونصف مليون أوربي! وبالتالي فالجري وراء الاستهلاك اللامعقول يشبه قصة الحمار

الذي يركض ، وأمامه الجزرة ، التي يُدليها له راكبه ، فهو يستهلك استهلاكاً كبيراً يفوق دخله (بـ ٢٥٪) ، فيلهث ويلهث ، حتى يصل إلى قلق العصر والاكتئاب المقنّع! وإلى مجتمع يفتقد المعنى ، أو إلى مجتمع مريض ، ويصبح الحال كما قال المسيح عليه السلام : (ماذا ينفع الإنسان إذا ربح العالم كله ، وخسر نفسه ؟!)[1]) .

والطامة الكبرى أن الإعلام الملتزم ـ الإسلامي ـ لا يستطيع أن يجاري الإعلام الاستهلاكي ، وأما الشعوب فانتقلت عن طريق العدوى إلى مجتمعات استهلاكية تُضاهي المجتمعات الغربية بكثير ، مع فارق مهمّ هو أن الشعوب الغربية راحت تصحو . . . ، لذلك بدأت ظواهر الرفض بالظهور ، وبدأ الشباب الغربيون يعلنون رفضهم للوضع المعاش ، مثال ذلك : طالب الشباب الغربيون بتغيير العالم من الداخل ، فخرجوا مع غيرهم بمظاهرات تندّد بالحرب الأمريكية ضد فيتنام ، والتي ضُحّي فيها بـ (٥٨) ألفاً من الشبان الأمريكيين ، وبـ (٣) ملايين من الفيتناميين على مذبح المصالح الرأسمالية والهيمنة الاستعمارية المرتبطة بها! . . .[2] .

فهل تصل رياح الصحوة إلى مجتمعاتنا الإسلامية ؛ عسى أن نرفض وحش الاستهلاك وننضبط بضوابط الشريعة الإسلامية ؟

وهل يقوم جماعة منّا بترشيد الإعلام الإسلامي ، وضبطه بما ورد في القرآن والسنة ، عسى أن نسعد في ذلك ، دنيا وآخرة ؟! .

---

(١) إنجيل متى : ١٦ ـ ٢٦ .

(٢) للتوسع يراجع : فتنة الاستهلاك أم فرح المشاركة ؟ كوستي البندلي في مواضع متفرقة .

٥ـ هم يستخدمون كل الوسائل الإعلامية للوصول إلى أهدافهم ، فماذا عنّا نحن ؟!

تؤكد الوقائع المعاشة يوماً بعد يوم ، على أن غير المسلمين لم يتركوا مجالاً إلا واستغلّوه لصالح التنصير والتبشير ، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين .

فمن خلال الثقافة الإسلامية حاولوا تنصير المسلمين ، وبوساطة الاعتماد على العمالة المدنية الأجنبية ، ومن خلال استغلال كوارثنا المادية ، ومن خلال (المرأة) و(الأسرة) . ومن خلال اختراق الشرق الإسلامي .

وكانت النتائج على أرض الواقع مخيفة ورهيبة ، والسؤال الملحّ هنا :

لقد جندوا كل شيء في سبيل خدمة أهدافهم ومؤامراتهم ، فماذا فعلنا نحن ؟!

ومن الأمثلة على ما فعلوه في هذا المجال :

ـ إن عدد مؤسسات التنصير بلغت (١٢٠) ألفاً .

ـ وإن عدد المعاهد التي تؤهّل المنصّرين بلغ (٩٩) ألفاً .

ـ وإن عدد المنصّرين المحترفين بلغ (٤,٣) مليون منصّر!

ـ وفي مؤسسات التنصير (٨٢) ألف كمبيوتر ، ولديهم (٢٥) ألف مجلة ، وعدد الكتب التي أصدرتها هذه المؤسسات في عام واحد (٨٩) ألف كتاب .

ـ وإن عدد محطات الإذاعة والتلفاز التي تبثّ التنصير يبلغ (٢٥٠٠) محطة!

ـ وعدد نسخ الأناجيل التي وُزعت مجاناً (٥٣) مليون!

ـ وعدد الطلاب الذين يدرسون في مدارسهم (٩) ملايين!

وبالتالي ، بلغت التبرعات التي قدمت للكنيسة في عام ١٩٩٠ (١٥٧) مليون دولار!!

(لقد عمل مهندس نصراني في جامعة إسلامية في دولة مغلقة في وجه التنصير ، وإلى جانب أدائه واجبه بصورة ممتازة ، قام بتوجيه بعض طلابه إلى المسيح ، وعلمهم العقيدة ، وعقد لهم لقاءات للصلاة ، وجلسات لدراسة الكتاب المقدس في بيته ، ومارس مع عائلته دوراً نشطاً في الكنيسة المحلية للأجانب ، كما أنه أعطى أيضاً نصف راتبه لدعم التنصير ، ودعم المشروعات النصرانية حول العالم!

وقام مهندس نفط آخر في دولة إسلامية (مغلقة) بإعطاء نسخ من العهد الجديد باللغة العربية لكل الرجال الذين يعملون معه ، وكان لهذا الرجل أهمية اقتصادية بالنسبة إلى هذه الدولة ، ولذلك لم يُطرد) .

ثم صاغوا مقترحات خمسة ، تمثل خطة للتسلل داخل الأسرة المسلمة ، عبر الاحترام لعاداتها وتقاليدها وأعرافها ، وهي :

١ـ أن نحترم أسلوب الحشمة ، والفصل بين الجنسين بين الطبقات في البلاد التي يسود فيها ذلك .

٢ـ إضافة إلى الشعائر العبادية المشتركة للجنسين ، فإن نشاطات النساء في بيوتهنّ مهمة ، كي تشعر النساء بالراحة إذا ما شاركن وعبَّرن عن أنفسهن بحرية .

٣ـ أن نعترف بسلطة الرجال الذين هم رؤساء الأسر ، ونحترم ذلك ، ونحاول أن نبلغ أسراً كاملة في وقتٍ واحد .

٤ـ أن نحاول أن نبحث عن النساء المعروفات بتدينهنّ أو زعيماتٍ في مجتمعاتهن ، وأن نعمل من خلالهن .

٥ـ يجب أن نقدّم قوة روح المسيح بديلاً نصرانياً لتأثير الشيطان في حياة النساء المسلمات) .

وهكذا ، اعتمد التنصير على ثلاثة أساليب للتنفيذ ، وهي :

أ ـ الأسلوب المباشر : عن طريق المنصّرين والدراسات الإنجيلية ، وهذا الأسلوب لم يجتذب سوى عددٍ قليل جدّاً من المسلمين !

ب ـ والأسلوب الشامل : مثل المدارس والكليات والجامعات الأمريكية ـ في القاهرة وبيروت وإستانبول ـ والتي فتحت باباً عظيماً للتنصير ، لكنه فقد تأثيره الإيجابي الذي خطط له مؤسسوه ، لعيوبٍ في الإدارة والتوجيه !

جـ ـ الأسلوب غير المباشر ـ أو أسلوب التسلل ـ : بالكلمة المذاعة ، والصورة المرئية ، والصفحة المكتوبة ، والرسوم المتحركة . . إلخ .

وهذا هو العنصر الحاضر دائماً ، والقوة الصامتة ، وغير المرئية ، التي لا تدخل في أي جدال ، ولا تقبل أيّ اعتذار ، وعلى الرغم من ذلك تنتقل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير ! !

أما عن ترجمة الإنجيل إلى مختلف اللغات الإسلامية ، وخاصة العربية :

(ـ ففي أندونيسيا اليوم أكثر من (٥٠) مشروعاً لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين الرئيسة فيها !

ـ وفي جنوب الفلبين أكملت ترجمة العهد الجديد مؤخراً إلى اللغة السويانينية !

ـ وفي بنغلاديش ، حيث يتحدث (٨٠) مليون نسمة اللغة البنغالية ، هناك مشروعات لترجمة الإنجيل!

ـ وفي الهند ، حيث يؤلف المسلمون (١٥٪) من السكان ، فإن مشروع الترجمة الرئيس للإنجيل هو إلى الأردية!

ـ وفي الفترة ما بين عام ١٩٦٧م وعام ١٩٧٧م ـ أي في عشر سنوات ـ كانت هناك طبعات أولى في نحو (٢٥٠) لغة من لغات العالم ، ترجم إليها الإنجيل ترجمات عديدة!

وحتى بالنسبة إلى الأميين ، الذين لا يقرؤون ، ففي المناطق التي تكون فيها معرفة القراءة والكتابة محدودة ، أُعدّت ترجمات على (أشرطة كاسيت) مصحوبة في بعض الأحيان بموسيقا محلية!!)

وفي سياق الحديث عن الكادر الذي يقوم بعملية التبشير والتنصير ، جاء ما يلي :

(يجب تكوين مجموعات صغيرة من المتخصصين الرجال والنساء ، من بقاع مختلفة ، من الشرق والغرب ، حيث يقومون بدراسة عقيدتهم بعمق ، إضافة إلى دراستهم الإسلام واللغة العربية ، والذين لديهم خبرة في تنصير المسلمين ، وموهبة لتعليم الآخرين كيفية مشاركة المسلمين في العقيدة النصرانية .

إن مثل هؤلاء الناس يفضل أن يكونوا قد تخصّصوا في الدراسات الإسلامية حتى مستوى دكتوراه .

ويقوم بعضهم بإجراء بحوث عليا متقدمة في نفس المجال ، بينما يقضي آخرون وقتاً أطول في التدريس ، ويمكن تدريب هؤلاء المتخصّصين باستعمال الجامعات العلمانية والنصرانية ومراكز البحوث

الإسلامية والنصرانية ، ومن خلال دراسات ميدانية!!)[1] .

تلك بعض الاقتراحات التي قُدّمت إلى أعمال مؤتمر كولورادو ١٩٧٨م ، وذلك بهدف تنصير المسلمين ، يا تُرى هل تداعى المسلمون إلى مؤتمر كمثل ذلك المؤتمر ، وذلك بهدف الدفاع عن عقيدتهم ، ودينهم ، وهويّتهم ؟! .

أم أنهم ما زالوا في سبات أهل الكهف ؟! .

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم : ٤ـ٥] .

٦ـ ومن المشكلات التي تواجه الإعلام الإسلامي بعض القيود الإسلامية :

فكما هو معلومٌ للجميع ، فإن الأعمال الفنية والجذابة والمتقنة هي التي تستخدم كل الوسائل المشجّعة وما إلى هنالك .

لكن المشكلة التي تواجه المخرج والمصوّر ، وجود بعض القيود الإسلامية التي تحول دون استخدام كثير من الأمور التشجيعية .

مثال ذلك : لو أردنا إخراج فيلم سينمائي ، أو تلفزيوني يحكي فترة من السيرة النبوية ، فإن حرمة تصوير شخصية الرسول ﷺ تعترض ذلك .

كذلك ، فيما يتعلق بالأنبياء عليهم السلام ، وكذلك في إبراز شخصيات الصحابة الأكارم ـ على بعض الأقوال الفقهية ـ .

لكن لا بد من القول في هذا المجال ، على أن وسائل الإعلام المعاصر والمتطوّر فيها ما لم يعرفه السابقون ، كالخدعة السينمائية ، أو

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي ، الدكتور محمد عمارة : في مواضع متعددة .

تطبيق المشاهد والصور ، ونحو ذلك . فالمخرج الكبير مصطفى العقاد استطاع أن يحلّ مشكلة تجنّب إظهار شخصية الرسول صلوات الله عليه ، وخاصة فيما يتعلق باستثمار وقع خطبته في الأنصار عقب توزيع غنائم غزوة حنين ، (فقد جمع المخرج مجموعة كبيرة من القرويين المتدينين ، ثم طلب من أحد الوعاظ البارعين في الخطبة أن يلقي خطبة مؤثرة ، جعلت أعين البعض تدمع ، وجعلت البعض يجهش في البكاء ، ثم قام بتصوير الجمهور في تلك الحالة المؤثرة ، مصحوبة بعبارات من الخطبة بصوت الراوي ، وليس بصوت الخطيب) .

وفيما يتعلق بخروج النبي ﷺ إلى الطائف ، وكيف قابله أهلها ، حيث سلّطوا عليه الغلمان والمجانين ، فرموه بالحجارة حتى أدموا قدميه ، لكن كيف يستطيع المخرج أن يخرج لقطة طرد الرسول صلوات الله عليه من الطائف ؟

أيضاً استطاع العقاد تجسيد ذلك (بأن جعل الراوية يروي القصة ، ثم أضاف إلى وسيلة التعبير بالعبارات وسيلة تعبيرية أخرى تعتمد على التصوير ، فقد أظهر الصبيان يقذفون بالحجارة ويتلقّاها شخص إضافي وكأنه يردّ الحجارة عن النبي صلوات الله عليه ، الذي لم تظهر شخصيته أو ظله)[1] .

إذن : يستطيع الإعلامي المسلم أن ينفتح على الرّخص ، والضرورات تبيح المحظورات ، ما دام الهدف الأول والأخير هو خدمة هذا الدين الحنيف .

فلا بأس أن يستعين الإعلامي المسلم بالخيال الخصب ، وقاعدة

---

(١) للتوسع يراجع : الإعلام الإسلامي النظري ، د . سعيد إسماعيل ضبي ص : ١٧٧ـ١٧٩ .

(ساعة وساعة) والترفيه والترويح والتسلية المنضبطة بضوابط الشريعة .

فهناك كثير من الأساليب الإعلامية المشوّقة أفضل بكثير من أسلوب السرد القصصي ، ومن الأسلوب الروائي ، ومن أساليب الترخّص والتبذّل .

٧ـ كيفية طرح الموضوعات الحسّاسة :

هناك كثيرٌ من الموضوعات تشكل جزءاً من الحياة المعاشة ، لكن المشكلة التي تواجه الإعلامي المسلم ـ خاصة المخرج السينمائي أو التلفزيوني ـ مثلاً مسألة العلاقة بين الشاب والفتاة ، ومسألة الجنس ، ومسألة الحبّ ، وما إلى هنالك .

لكن المشكلة لا تنحصر في إحداث المشكلات ، إنما المشكلة في بعض المتصدّرين للدعوة!

فالكثير منهم قد وضع على عينيه نظارات سوداء حيث لا يرون إلا الأشياء السوداء ، علماً أن الشريعة الإسلامية لم تحرّم الحديث عن العواطف ، وعن الحب ، وعن أمور الجنس ، دليل ذلك قوله تعالى وهو يحكي قصة موسى عليه السلام مع ابنة شعيب عليه السلام :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ

مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾[1] [القصص : ٢٣ـ٢٨] .

ويعلّق محمد محمود متولي على ذلك بقوله : (فهناك عرض لعواطف أنثى نظيفة تجاه رجل وعواطف الإعجاب بقوته ونبله وشهامته ، ثم أمانته المتمثلة في محافظته عليها وعلى عرضها ، وهي معه وحدها في الطريق إلى الدار ، والفتاة تعبّر عن هذه العواطف على طريقة الأنثى الحييّة الخجول ـ ويفهم أبوها عنها ، ويقرّها ، ويزوّجها للذي أعجبت به)[2] .

وفي القرآن الكريم عرض تفصيلي لحكاية يوسف عليه السلام ، وفيها حديث عما حدث له مع امرأة العزيز ، يقول الله تعالى في ذلك : ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ

---

(١) « أمة من الناس » : جماعة كثيرة منهم . « تذودان » : تمنعان أغنامهما عن الماء . « ما خطبكما » : ما شأنكما ؟ وما مطلوبكما ؟ « يصدر الرعاء » : يصرف الرعاةُ مواشيهم عن الماء . « تأجرني » : تكون لي أجيراً في رعي الغنم . « حجج » : سنين .

(٢) الإعلام الإسلامي والرأي العام ص : ٥٦٤ـ٥٦٥ .

﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[1] [يوسف : ٢٣ـ٣٤] .

ويعلق متولي على الحكاية بقوله :

(قصة كاملة من قصص الهبوط الجنسي ، ودفعة من دفعات الغرام الجنسية التي تنسي في ساعة الشهوة الغليظة كل اعتبار .

وصراحة في الوصف والتعبير . . .

ما بقي من الصورة لم يرتسم في الخيال من خلال الألفاظ .

ومع ذلك فكيف تجد طعم الجنس في هذه القصة التي تتحدث عن هبوط الجنس ؟

هل تجد فيها ذلك العرض الذي يهدف إلى إثارة التلذذ بالجنس ،

---

(١) « راودته » : تمحَّلت لمواقعته إياها . « هيت لك » : أقبلْ وأَسْرِع ، إرادتي لك . « معاذ الله » : أعوذ بالله معاذاً مما دعوتني إليه . « همّ بها » : همَّ الطباع البشرية مع العصمة . « استبقا الباب » : تسابقا إليه يريد الخروج وهي تمنعه . « قدت قميصه » : قطعته وشقته . « ألفيا سيدها » : وجدا زوجها . « شهد شاهد » : صبي في المهد أنطقه اللهُ ببراءته . « شغفها حباً » : شَقَّ حبُّه سويداء قلبها . « أعتدت لهن متكأ » : هيأت لهن ما يتكئن عليه . « أكبرنه » : دَهِشْنَ برؤية جماله الرائع . « قطعن أيديهن » : خَدَشْنَها بالسكاكين لفرط ذهولهن ودهشتهن . « حاشا لله » : تنزيهاً لله عن العجز عن خَلْق مثله . « فاستعصم » : فامتنع امتناعاً شديداً ، وأبى . « أصْبُ إليهن » : أَمِلْ إلى إجابتهن .

والإعجاب بلفظة الهبوط والمتعة بالمشاعر المنحرفة والفطرة المركوسة؟!

أم تحسّ ـ مع جمال العرض ، ودقته وأمانته وصراحته ـ بالنفور من تلك الفطرة المنحرفة ، والتقزّز من ذلك الهبوط ؟)[1] .

إذن : كيف يمكن للإعلامي المسلم أن يطرح أمثال هذه الحكايات القرآنية ـ ومثلها حكايات نبويّة ، وأحكام فقهية ـ كأعمال درامية ، وذلك بهدف التربية والتعليم ، أو حتى بهدف الترويح عن النفس ، شريطة أن تكون مطابقة للضوابط والقيود الإسلامية ؟! .

٨ ـ إيجاد البدائل بدل التحريم والردّ :

من المشكلات التي يعاني منها الإعلاميون المسلمون : اتّساع دوائر التحريم والردّ على الآخرين ، واتهام الآخرين باتهاماتٍ ما أنزل الله بها من سلطان ، مثال ذلك :

مسألة الترويح والترفيه عن نفس الإنسان ، سواء كان ذلك عبر المزاح أو النكتة ، أو ما إلى هنالك .

وبالتالي لما أُغلقت هذه الأبواب من جهة الإسلاميين ـ أو كادت ـ قام الأعداء باستغلالها وتطويعها لمواجهة الإسلام والمسلمين .

(إن الفنون الحديثة نشأت في أحضان الصهيونية والصليبية ، وكان روّادها في الغالب من النصارى واليهود ، الأمر الذي جعل المتمسّكين بالإسلام ينفرون منها ، كما أن رجل الأزهر أحاطته الأمة بهالةٍ من الإجلال جعلته يتحرّج من الكتابة في هذه الفنون أو ممارستها ، حيث ينظر إلى ذلك أنه سقوط للعالِم!!)[2] .

---

(١) الإعلام الإسلامي والرأي العام ـ مرجع سابق ـ ص : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ .

(٢) الإعلام الإسلامي ـ مرجع سابق ـ ص : ٥٢٧ ـ ٥٢٨ .

وإلاّ فما هي الفائدة من الهجوم على الفنون ؛ دون إيجاد بدائل إسلامية تربوية لها ؟! .

إن المشكلة لن تُحلّ إلا إذا قمنا بإيجاد فنون إسلامية كبديل عن تلك الفنون الهابطة وغير الإسلامية ، وهذا لا يكون بالحماس والصياح والانفعال ، بل لا بد من تفرغ بعض الشباب لتحصيل العلم في معاهد وجامعات تختص بالإعلام والفنون ، وذلك بهدف إيجاد بدائل إسلامية .

وبالتالي ، عندما تتكاتف جهود تلكم الثلة المتنوّرة من الشباب الأكاديميين ، مع شباب واعٍ لحقائق الإسلام ووسطيته وأهدافه ، بعيداً عن كل تعسير وكل تنفير ، عندئذٍ يحق لنا أن ننتقد الفن الهابط المعاش ، ويكون نقدنا بنّاءً على أسس علمية مُقْنِعة .

٩ـ انتشار العامية في غالبية وسائل الإعلام :

وهذه بحق من أكبر المشكلات التي تعترض الإعلاميين الملتزمين ، حيث أصبح المسلسل التلفزيوني ، ونشرة الأخبار ، وما إلى هنالك ، تُعرض باللهجة العامية ، بعيداً عن لغة القرآن ، اللغة العربية الفصحى!

وأصابت تلكم اللوثة كثيراً من الكتّاب ، ـ منهم عن جهل وسذاجة ، ومنهم عن خبثٍ ومكر للغة القرآن ـ!

وأصبح الجيل الناشئ ـ ذكوراً وإناثاً ـ يقلّدون الفنانين والفنانات ، فبعد المسلمون والعرب عن لغتهم العربية .

والحل الوحيد أن يهبّ الجميع ، وتتكاتف الجهود ، ويُدقّ ناقوس الخطر ، عسى أن تعود الأمة ـ أخصُّ المسؤولين عن وسائل الإعلام ـ إلى رشدها ، فترتبط بالعربية والقرآن ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ

أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾[1] [الشورى : ٧] .

١٠ـ تشويه صورة الإسلاميين :

وهذه مسألة شارك فيها فريقان من الناس :

الفريق الأول ـ وهم بعض المسلمين ـ حيث استبدل هؤلاء بأساليب الدعوة والإعلام إلى الله باللين والحكمة والموعظة الحسنة ، أساليب تدمير الآمنين ، وترويع المسالمين ، والعنف والتطرّف .

وبذلك خدموا أعداء الله ، بدل أن يخدموا عباد الله والدين الإسلامي ، فالله سبحانه وتعالى قد دلّ المسلمين على خط الدعوة ، وذلك بقوله سبحانه : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل : ١٢٥ـ١٢٧] .

وبالتالي ، فليست مهمة المسلم ـ مهما كان ـ محاسبة الخلق ، إنما تلك مسألة يختص بها الخالق سبحانه ، وما على العباد المخلصين ، إلا أن يسيروا على نهج الدعوة ، فإن آمن الآخرون فلا بأس ، وإلا فلا يضيرهم ضلالهم أبداً ، مصداق ذلك قوله تعالى وهو يخاطب إمام الدعاة عليه أفضل الصلاة والسلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص : ٥٦] .

الفريق الثاني : هم الحاقدون على الإسلام ، أمثال الشيوعيين ،

---

(١) « أم القرى » : مكة ، أي : أهلها . « يوم الجمع » : يوم القيامة ؛ لاجتماع الخلائق فيه .

والصليبيين الحاقدين ، والصهاينة المارقين ، ومن لَفَّ لَفَّهُم .

والطامة الكبرى أن القائمين على الأمور في البلاد المتقدمة اليوم ـ كأمريكا وأوربة ـ هم من هذه الأصناف الحاقدة على الإسلام والمسلمين .

مما أدى إلى تسخيرهم كثيراً من الإمكانيات ـ المادية والإعلامية المتطورة الحديثة ـ في سبيل إعطاء الناس صورة عن المسلم ، فهو ـ بزعمهم ـ إنسان متخلف ، يعيش مع الجمال في الصحراء ، لا يُحسن التعامل مع الأمور العصرية ـ كالإنترنت والكمبيوتر ـ وهمّه الأول والأخير ينحصر بين سرّته وركبته ، أي همّه شهوتا البطن والفَرْج!

لذلك رسم جماعة الرسومات الكاريكاتيرية للعربي المسلم بصورة عجيبة : فهو يجلس على برميل نفط ، وإلى جنبه الناقة ، وأمامه الراقصات الشقراوات ، وهو ينثر عليهن الدولارات!!

وفي الفترة المتأخرة تطاولوا حتى على نبي الإسلام ﷺ ، فنعتوه بأوصافٍ لا تليق ببشر!! .

لذلك ، فما على الإعلاميين الإسلاميين إلاّ إبراز حقائق صورة الإسلام والمسلمين ، وذلك بإبراز الجوانب الرائعة والمشرقة ، كالرحمة ، والتعاون ، واللين ، واستيعاب الآخر .

١١ـ عدم التنسيق فيما بين وسائل الإعلام الإسلامية :

وذلك لعدم وجود خطة شاملة تفصيلية ، على مستوى وسائل الإعلام المتاحة ، وعلى مختلف المجالات .

لذلك تبدو الوسائل الإعلامية الإسلامية كما وصف الله تعالى الآخرين بقوله : ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم : ٣٢] ، وقوله : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر : ١٤] . فكل وسيلة إعلامية قطرية تسبّح بحمد رأس

الهرم في قطرها ، وتُطَنْطن حول منجزاته التي لا مثيل لها ، حتى لو كان ذلك كذباً وزوراً وبهتاناً .

والحل الأمثل أن ينبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي مركز عالمي للإعلام الإسلامي ، ولكن تبقى بعض الدول التي تدَّعي الإسلام غير موافقة عما سيُطرح في ذاك المركز من أفكار وتوجُّهات . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٢ـ عدم التعاون الاقتصادي والمالي فيما بين الدول الإسلامية :

وهذه طامة كبرى ، تعاني منها الدول العربية والإسلامية ، حيث لا يمكن لبلد مسلم واحد أن يُقيم محطات فضائية ، ولا يمكن له إطلاق قمر إعلامي صناعي . . . وهكذا .

وكان الأجدر بهم أن يخصّصوا ميزانية من موارد البترول ؛ لتلاقي هذا الأمر .

١٣ـ إضافة إلى مشاكل أخرى تتعلق بإعداد الكوادر الإعلامية :

وبضرورة البعد عن المهاترات السياسية ، وبضرورة إنشاء بنوك للمعلومات ، ومراكز للبحوث والدراسات .

* * *

الخاتمة

يقرّر البيان الإلهي حقيقة أزلية ، ملخّصها قول الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

قال الحافظ ابن كثير (ت : ٧٧٤هـ) رحمه الله تعالى : (وقوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه : قد بيّن لنا هذا القرآن كل علم وكل شيء .

وقال مجاهد : كل حلالٍ وكل حرام . وقول ابن مسعود أعمّ وأشمل ، فإن القرآن اشتمل على كل علمٍ نافع ، من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي ، وكل حلال وحرام ، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ، ومعاشهم ومعادهم)[1] .

لذلك ، فالقرآن والسنة وما يدور حولهما من علوم ، تحمل طابع الشمولية ، حيث تحتوي كل ما في الحياة ، خاصة أصول الأشياء .

وقد أرشدت الشريعة المؤمنين إلى أن السنة تأتي تفسيراً وشرحاً لما في القرآن الكريم ، وهذا ما يُفهم من قول الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وهكذا ، فالإعلام يدخل ضمن استراتيجية هذا الدين الحنيف ، ويكمّل مع الأجزاء الأخرى نسيج العلوم الدينية .

ولذلك فمنذ أن بُعث الرسول ﷺ والإعلام يتصدّر المركز المرموق ،

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ٤/٢١٨ .

حتى فترة العهد المكي ، والتي كانت مسرحاً للأحداث العصيبة ، نرى فيها الرسول صلوات الله وسلامه عليه الإعلامي القائد ، نراه في الحرم المكي يلتقي بالوفود ويبيّن لهم حقائق الدين الإسلامي ، نراه في دار الأرقم وهو يتحدث كإعلامي كبير يُدافع عن فكرته ودينه ، نراه في المناسبات والتجمّعات الكبيرة يقف خطيباً بالناس ، يشرح لهم جانباً من جوانب الشريعة الإسلامية ، كما حدث في السنة العاشرة للهجرة ، وفي شهر ذي الحجة ، والمكان هو منى ، حيث أمر الرسول ﷺ جموع الحجيج أن يقفوا ، فهو يريد أن يدلي عليهم خطاباً إعلامياً مهماً ، جاء فيه : « هذا اليوم حرام ، فإن حُرمتكم بينكم كحرمته ، أنبئكم من المسلم ؟ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، أنبئكم من المؤمن ؟ المؤمن من أَمِنَهُ المسلمون على أنفسهم ، أنبئكم من المهاجر ؟ المهاجر من هجر السيئات مما حرّم الله عليه ، والمؤمن على المؤمن حرام كحرمة هذا اليوم ، لحمه عليه حرام أن يأكله بالغيب ويغتابه ، وعرضه عليه حرام أن يخرقه ، ووجهه عليه حرام أن يلطمه ، وأذاه عليه حرام أن يؤذيه ، وعليه حرام أن يدفعه دفعاً يتعته[1] »[2] .

وعلى المنوال نفسه سار الرعيل الأول ، حيث حمل الصحابة الدّين إلى الأقطار والأمصار ، فبلّغوه وجاهدوا في سبيل ذلك حق الجهاد .

لكن هل وعى المسلمون اليوم منجزات رعيلهم الأول ـ خاصةً فيما يتعلق بجوانب الإعلام والدعوة ؟!ـ .

جاء في دائرة المعارف البريطانية ما يلي : لقد أنجز الرسول ﷺ في عشرين عاماً من حياته ما عجزت عن إنجازه قرون من جهاد المصلحين من

---

(١) أي : يصيبه أذىً يقلقه ويزعجه [النهاية لابن الأثير : ١/ ١٩٠] .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [مجمع الزوائد للهيثمي : ٣/ ٢٦٨] .

اليهود والنصارى ، رغم السلطة الزمنية التي كانت تساعدهم في جهودهم تلك ، وعلى الرغم من أنه كان أمام الرسول ﷺ تراث أجيالٍ من الوثنية والجهل والخرافات واضطهاد الضعفاء وكثرة الحروب بين القبائل ومئات من الشرور الأخرى!![1] .

وهل تتبّع المسلمون أحداث سيرة النبي ﷺ ليقفوا على الجوانب الإعلامية فيها ، عسى أن يأخذوا من ذلك الدروس والعبر ؟!

نسأل الله تعالى أن يعيد هذه الأمة إلى القرآن والسنة ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وصلى الله على النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

(١) نقلاً عن الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية ـ مرجع سابق ـ ص : ١٤٢ـ١٤٣ .

obeikandl.com

obeikandl.com

المصادر والمراجع

ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ابن قيم الجوزية ، ط١ ١٩٩٧ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .

ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للعلامة الزبيدي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، ط١ ، ١٩٨٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـ الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، تحقيق عرفان العشا ، ط١ ، ١٩٩٥ ، دار الفكر ، بيروت .

ـ مسند الإمام أحمد ، تحقيق لجنة بإشراف الدكتور عبد الله التركي ، ط١ ، ١٩٩٧ ، الرسالة ، بيروت .

ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، دار الفكر ، بيروت .

ـ المغني ، للعلامة ابن قدامة ، تحقيق الدكتور محمد خطاب وآخرين ، ط١ ، ١٩٩٦ ، دار الحديث ، القاهرة .

ـ نيل الأوطار ، للإمام الشوكاني ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط١ ، ١٩٩٩ ، دار الكلم الطيب ، دمشق .

obeikandl.com

ـ الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ، ط١ ، ١٩٩٥ ، دار الصفوة ، الكويت .

ـ المحلى ، للإمام ابن حزم الأندلسي ، تحقيق أحمد شاكر ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت .

ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين ، الإمام النووي ، ط٢ ، ١٩٨٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

ـ القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ط٣ ، ١٩٩٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ـ سير أعلام النبلاء ، الحافظ الذهبي ، ط٢ ، ١٩٨٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ـ سبل السلام ، للإمام الصنعاني ، تحقيق فواز زمرلي وإبراهيم الجمل ، ط١١ ، ١٩٩٨ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

ـ البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، تحقيق الدكتور أحمد ملحم وآخرين ، ط١ ، (د . ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـ الأخلاق والنظام الاجتماعي في القرآن ، الدكتور عدنان زرزور ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، جامعة دمشق ، (د . ت) .

ـ الله يتجلى في عصر العلم ، تأليف نخبة من العلماء الأمريكيين ، بإشراف جون كلوفر مونس ، ترجمة عبد المجيد سرحان ، والدكتور الدمرداش ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة .

ـ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية ، الدكتور محيي الدين عبد الحليم ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

ـ الإعلام : قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، الدكتور محمد خير سعد الدين ، دار بيروت المحروسة ، ١٩٩١م .

ـ الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، الدكتور عبد الوهاب كحيل ، ط١ ١٩٨٥ ، مكتبة القدس ، بيروت .

ـ الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي ، الدكتور مرعي مدكور ، ط١ ١٩٨٨ ، دار الصحوة ، القاهرة .

ـ الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، الدكتور عبد القادر طاش ، ط١ ، ١٩٩٥ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

ـ حكم الإسلام في وسائل الإعلام ، عبد الله علوان ، ط٦ ١٩٨٥ ، دار السلام ، القاهرة .

ـ الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي ، علي رضوان الأسطل ، ط١ ، ١٩٨٤م ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

ـ منهج الإعلام الإسلامي في صلح الحديبية ، سليم عبد الله حجازي ، ط١ ١٩٨٦ ، دار المنارة ، جدة .

ـ الإعلام والاتصال بالجماهير ، الدكتور إبراهيم إمام ، ط١ ١٩٨٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية .

ـ الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، الدكتور جيهان رشتي ، ط١ ، ١٩٧١ ، دار الفكر العربي ، بيروت .

ـ الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية ، الدكتور يوسف أبو هلالة ، ط١ ١٩٨٧ ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن .

ـ السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام العالمية ، زياد أبو غنيمة ، دار عمار ، الأردن ، عمان .

ـ الإعلام والاتصال بالجماهير ، إبراهيم إمام ، ط٣ ، ١٩٨١ ، مكتبة الأنجلو المصرية .

ـ الشخصية الإسلامية مؤسسة إعلامية ، زهير الأعرجي ، ط١ ، ١٩٧٧ ، دار التعاون ، بيروت .

ـ الإعلام في صدر الإسلام ، عبد اللطيف حمزة ، ط٢ ، ١٩٧٨ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

ـ الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ، محمد إبراهيم نصر ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ ، دار اللواء ، الرياض .

ـ دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي ، ط٢ ، ١٩٧٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، ط١١ ، ١٩٧٨ ، دار السلام ، حلب ، بيروت .

ـ الدعوة إلى الإسلام ، توماس أرنولد ، ترجمة الدكتور حسن إبراهيم وآخرين ، ط٣ ، ١٩٧٠ ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

ـ عولمة الإعلام والثقافة ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، دار المكتبي ، دمشق .

ـ عالمية الدعوة الإسلامية ، الدكتور علي عبد الحليم محمود ، ط٢ ، ١٩٧٩ ، دار عكاظ ، السعودية .

ـ وسائل الإعلام في التشريع الإسلامي ، ممدوح العفاش ، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة ، إشراف الدكتور وهبة الزحيلي ٢٠٠٢م .

ـ مقومات رجل الإعلام الإسلامي ، تيسير الفتياني ، ط١ ، ١٩٨٧ ، دار عمار ، عمّان .

ـ المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، الدكتور محمد سيد محمد ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

ـ الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية ، الدكتور يوسف أبو هلالة ، ط١ ، ١٩٨٧ ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن .

ـ من خصائص الإعلام الإسلامي ، محمد خير يوسف ، مجلة دعوة الحق ، عدد (٩٧) ١٩٨٩ .

ـ الإعلام الشيوعي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية ، الدكتور يوسف أبو هلالة ، ط١ ، ١٩٨٧ ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن .

ـ موقف الغرب من الإسلاميين ، هشام العوض ، ط١ ، ١٩٩٧ ، دار ابن حزم ، بيروت .

ـ الحرب النفسية ضد الإسلام (العهد المكي) ، الدكتور عبد الوهاب كحيل ، ط١ ، ١٩٨٦ ، مكتبة المقدسي ، بيروت .

ـ الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ ، محمد إبراهيم محمد إبراهيم ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

ـ أصول الإعلام الإسلامي ، إبراهيم إمام ، ط١ ، ١٩٨٥م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

ـ نحو إعلام إسلامي ، إعلامنا إلى أين ؟ علي جريشة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

ـ أضواء على الإعلام في صدر الإسلام ، محمد عجاج الخطيب ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ـ الصحافة في ضوء الإسلام ، مصطفى الدميري ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

ـ التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام ، محمود كرم سليمان ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، دار الوفاء بالمنصورة .

ـ وظيفة الأخبار في سورة الأنعام ، سيد ساداتي الشنقيطي ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، دار عالم الكتب ، الرياض .

ـ السيرة النبوية والإعلام الإسلامي ، أمينة الصاوي وآخرون ، ط١ ، ١٩٨٦م ، مكتبة مصر ، القاهرة .

ـ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، محيي الدين عبد الحليم ، ط١ ، ١٩٧٩ .

ـ الرقابة في الإعلام الإسلامي ، محمد أحيدب عمر ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، دار عالم الكتب للطباعة ، الرياض .

ـ وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، محمد موفق الغلاييني ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، دار المنارة ، جدة السعودية .

ـ الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الإسلامية ، محمد محمود متولي ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت .

ـ الإسلام والفن ، الدكتور يوسف القرضاوي ، ط١ ، ١٩٩٦ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

ـ غطرسة القوة ، يفجيني لوجوفوي ، ط دار نشر وكالة نوفوستي ، موسكو ، ١٩٨٧م .

ـ قراصنة وأباطرة ، ناعوم تشومسكي ، ط١ ، ١٩٩٦ ، دار حوران للدراسات ، دمشق .

ـ حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ، يوسف أبو بكر ونبيل سالم ، ط١ ، ١٩٨٩ ، دار الجليل ، دمشق .

ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، للماوردي ، تحقيق الحرستاني والزغبي ، ط١ ، ١٩٩٦ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

ـ استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي ، الدكتور محمد عمارة ، ط١ ، ١٩٩٢ ، مركز دراسات العالم الإسلامي .

ـ إضافة إلى بعض المقالات ، والأبحاث ، والجرائد ، والمجلات ، وقد ذُكرت في حينها .

* * *

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهارس العامة

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٢) سورة البقرة		
﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون . . . تعقلون﴾	٤٤	١٨١
﴿وقولوا للناس حسناً﴾	٨٣	٤٣
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم . . . كفاراً﴾	١٠٩	٦٣
﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى . . . ملتهم﴾	١٢٠	٦٣
﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً . . . شهيداً﴾	١٤٣	٦٣
﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء . . . يعملون﴾	١٤٤	٢٢٦
﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من . . . اللاعنون﴾	١٥٩	٣٣
﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا . . . الرحيم﴾	١٦٠	٣٤
﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام . . . تتقون﴾	١٨٣	٢٧
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾	١٩٣	١٢٦
﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة . . . النار﴾	٢٠١	٢٠
﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده . . . عليم﴾	٢٤٧	٢٠٤
﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾	٢٥٦	١٢٦
﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل . . . يحزنون﴾	٢٦١ـ٢٦٢	٥٩
﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة . . . حليم﴾	٢٦٣	
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم . . . الكافرين﴾		
(٣) سورة آل عمران		
﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء . . . المصير﴾		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى. . . مسلمون﴾	٦٤	١٤٢
﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس. . . بالله﴾	١١٠	٢٢٦
﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾	١٥٩	٢٠٠
﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا. . . يشترون﴾	١٨٧	١٤١

(٤) سورة النساء

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات. . .﴾	٥٨	٢٠١
﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي. . . فيها﴾	٩٧	٢٠٥
﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في. . . وسَعَة﴾	١٠٠	٢٠٥
﴿ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم. . . واحدة﴾	١٠٢	١٢٩
﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾	١٤١	١٦٤

(٥) سورة المائدة

﴿وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا. . . العدوان﴾	٢	١٦٤
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم. . . ديناً﴾	٣	٤٤
﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله. . . تعملون﴾	٨	١٩٤، ٢٠١
﴿إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً﴾	٢٠	١٤٥
﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله. . . أهواءهم﴾	٤٩	٣٩٤
﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك. . . رسالته﴾	٦٧	١٢٨، ١٣٩، ١٨٧
﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا. . . لا يستكبرون﴾	٨٢	٧٥
﴿ما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾	٩٩	١٣٩

(٦) سورة الأنعام

﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾	٣٨	١١٤
﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾	١١٤	١١٤

(٧) سورة الأعراف

﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل. . . الرزق﴾	٣١ـ٣٢	٢٠٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على . . . يؤمنون﴾	٥٢	١١٤
﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي . . . والإنجيل﴾	١٥٧	١٢٢
﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم . . . جميعاً﴾	١٥٨	٢١، ١٢٨، ١٣٨

(٨) سورة الأنفال

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله . . . تعلمون﴾	٢٧	١٦٣
﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة . . . بأنفسهم﴾	٥٣	١٧
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط . . . يعلمهم﴾	٦٠	١٨

(٩) سورة التوبة

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم . . . الكافرون﴾	٣٢	٦٣، ١٧٦
﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين . . . المشركون﴾	٣٣	١٧، ٢٢٦
﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها . . . تكنزون﴾	٣٤ـ٣٥	٦٠
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . . . حكيم﴾	٧١	١٦٤، ٢١٣، ٢١٥
﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم . . . العظيم﴾	١١١	٢٠٧
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾	١١٩	٢١٠

(١٠) سورة يونس

﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾	٩٩	١٢٦

(١١) سورة هود

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت . . . أنيب﴾	٨٨	٧

(١٢) سورة يوسف

﴿وراودته التي هو في بيتها عن . . . مبين﴾	٢٣ـ٣٠	٢٤٦
﴿فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن . . . العليم﴾	٣١ـ٣٤	٢٤٧
﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً فما . . . يعصرون﴾	٤٧ـ٤٩	١٨
﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله . . . اتبعني﴾	١٠٨	٤٣، ١٤١

obeikandl.com

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(١٣) سورة الرعد		
﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾	١١	١٧، ٤٥
﴿فأما الزبد فيذهب جفاء. . . الأرض﴾	١٧	١٦٠، ١٦٦
(١٤) سورة إبراهيم		
﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان. . . الحكيم﴾	٤	١٢٨
(١٥) سورة الحجر		
﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين﴾	١٦	٢١٧
﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾	٤٩	٦٠
(١٦) سورة النحل		
﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء. . . تأكلون﴾	٥	٢١٧
﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾	٦	٢١٧
﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه. . . تعلمون﴾	٧ـ٨	٢١٧
﴿والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا. . . يتوكلون﴾	٤١ـ٤٢	١٧٨
﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾	٥٣	٦
﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم. . . مستقيم﴾	٧٦	٦٧
﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً. . . للمسلمين﴾	٨٩	١١٤، ٢٥٣
﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان. . . تذكرون﴾	٩٠	٤٨
﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾	١٢٥	٤٢، ٢٠٦، ٢٥٠
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. . . يمكرون﴾	١٢٦ـ١٢٧	٢٥٠
(١٧) سورة الإسراء		
﴿ولا تقف ما ليس لك به علم. . . مسؤولاً﴾	٣٦	١٨
﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك. . . محموداً﴾	٧٩	١٨٢
﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾	١٠٥	١١٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٢٠) سورة طه		
﴿قالوا إن هذان لساحران يريدان . . . استعلى﴾	٦٣ـ٦٤	١٤٨
﴿فألقي السحرة سجداً قالوا آمنا برب . . . وأبقى﴾	٧٠ـ٧٣	١٤٩
﴿وقل رب زدني علماً﴾	١١٤	١٩٠
(٢١) سورة الأنبياء		
﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾	٩٢	٥٢
﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾	١٠٧	٢٠
(٢٢) سورة الحج		
﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾	٧٨	٢١، ١٤١، ٢٢٢
(٢٣) سورة المؤمنون		
﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه . . . حين﴾	٢٤ـ٢٥	١٤٨
(٢٤) سورة النور		
﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا . . . رحيم﴾	٤ـ٥	١٩٣
﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة . . . لا تعلمون﴾	١٩	١٩٤
﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا . . . أمناً﴾	٥٥	١٤٢
(٢٥) سورة الفرقان		
﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده . . . نذيراً﴾	١	١٣٨
﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم . . . قواماً﴾	٦٧	٢١، ٢١٧
﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا . . . كراماً﴾	٧٢	١٩٥
(٢٦) سورة الشعراء		
﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجري . . . العالمين﴾	١٤٥	١٨٦
﴿وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض . . . تعملون﴾	٢١٤ـ٢١٦	١٣٩

obeikandl.com

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٢٧) سورة النمل		
﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها﴾	٣٤	١٤٥
(٢٨) سورة القصص		
﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة. . . الظالمين﴾	٢٥ـ٣٢	٢٤٥
﴿قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير. . . الأمين﴾	٢٦	٢٠٤، ٢٤٥
﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى. . . الصالحين﴾	٢٧	٢٤٥
﴿قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين. . . وكيل﴾	٢٨	٢٤٦
﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق. . . الظالمين﴾	٣٩ـ٤٠	١٤٩
﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله. . . بالمهتدين﴾	٥٦	١٤١، ٢٥٠
﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة. . . الأرض﴾	٧٧	٢٠
(٢٩) سورة العنكبوت		
﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم. . . ما تصنعون﴾	٤٥	٢٦، ٢٠٩
﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. . . المحسنين﴾	٦٩	١٧٨، ١٩٠
(٣٠) سورة الروم		
﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. . . الرحيم﴾	٤ـ٥	٢٤٣
﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾	٣٢	٢٥١
(٣١) سورة لقمان		
﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله﴾	١٢	٢٠٦
(٣٣) سورة الأحزاب		
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة. . . كثيراً﴾	٢١	٢٥٣
﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في. . . معروفاً﴾	٣٢	٥٠
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى. . . مبيناً﴾	٣٦	١٠٥
﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك. . . جلابيبهن﴾	٥٩	٥٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في . . . قليلاً﴾	٦٠	٦٥ـ٦٦، ١٧٢
﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً﴾	٦١	١٧٢
(٣٤) سورة سبأ		
﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا . . . شديد﴾	٤٣ـ٤٦	١٧٧
(٣٥) سورة فاطر		
﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات . . . تشكرون﴾	١٢	٢٠٦
﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار . . . خبير﴾	١٣ـ١٤	٢٠٧
(٣٧) سورة الصافات		
﴿قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم . . . الأسفلين﴾	٩٥ـ٩٨	١٤٨
(٣٨) سورة صٓ		
﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال . . . عذاب﴾	٤ـ٨	١٤٠
(٣٩) سورة الزمر		
﴿قل هل يستوي الذي يعلمون . . . الألباب﴾	٩	١٩٠
﴿قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً . . . عظيم﴾	١١ـ١٣	١٨٥
﴿قل الله أعبد مخلصاً له ديني﴾	١٤	١٨٥، ١٨٦
(٤٠) سورة غافر		
﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد . . . المصير﴾	٣	٦١
(٤١) سورة فصلت		
﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى . . . يتقون﴾	١٧ـ١٨	٢١٠
﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله . . . المسلمين﴾	٣٣	١٩٢
﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من . . . حميد﴾	٤٢	١١٤، ١٤٧

obeikandl.com

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٤٢) سورة الشورى		
﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً. . . السعير﴾	٧	٢٥٠
﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾	١١	٢٠٧
﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته. . . الصدور﴾	٢٤	١١٤
﴿وأمرهم شورى بينهم﴾	٣٨	٢٠١
(٤٧) سورة محمد		
﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر. . . والمؤمنات﴾	١٩	١٩٠
(٤٩) سورة الحجرات		
﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم. . . نادمين﴾	٦	١٩٢
﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم. . . حكيم﴾	٧ـ٨	٢١٠
﴿إنما المؤمنون إخوة﴾	١٠	١٩٦
﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم. . . الإيمان﴾	١١	٢٣٤
﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من. . . إثم﴾	١٢	١٩٦، ٢١٣
﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم. . . لتعارفوا﴾	١٣	٥٣
(٥٧) سورة الحديد		
﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة. . . العظيم﴾	٢١	٥٩
(٥٨) سورة المجادلة		
﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين. . . درجات﴾	١١	١٩٠
(٥٩) سورة الحشر		
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾	٧	١٠٥
﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾	١٣	٢٥١
(٦١) سورة الصف		
﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. . . تفعلون﴾	٢ـ٣	١٨١، ١٩٩

obeikandl.com

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى . . . المشركون﴾	٩	١٣٨
(٦٧) سورة الملك		
﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾	١٤	١٧
(٦٨) سورة القلم		
﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾	٥٢	١٣٨
(٧٦) سورة الإنسان		
﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان . . . شكوراً﴾	٥ـ٩	١٨٦
(٨٠) سورة عبس		
﴿عبس وتولى . أن جاءه الأعمى . . . تلهى﴾	١ـ١٠	١٧٧
(٨١) سورة التكوير		
﴿وما هو بقول شيطان رجيم . . . للعالمين﴾	٢٥ـ٢٧	١٣٨
(٩١) سورة الشمس		
﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها . . . دساها﴾	٧ـ١٠	٢٠٩
(٩٦) سورة العلق		
﴿اقرأ﴾	١	١٢٢
(١١١) سورة المسد		
﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾	١	١٤٠

* * *

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس الآثار والأحاديث النبوية الشريفة

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
ـ أ ـ	
«إذا كانت أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم»	٢٠١
«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من»	١٩١
«أربع من السعادة: المرأة الصالحة»	٢٠٣
«أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد»	٢١٨
«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»	٦٦
«إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه»	١٨٤
«إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا»	١٢٦
«إن الصدق يهدي إلى البر»	٢١٠
«إن الله تعالى طيب يحب الطيب»	٢٠٤
«إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً»	١٩٧
«إن الله جميل يحب الجمال»	٢١٨
«إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتك»	١٤٠
«إن المقسطين عند الله على منابر من نور»	٢٠١
«إن من البيان سحراً»	٣٠
«إنا قد نهينا عن التجسس»	١٩٦
«الأناة من الله، والعجلة من الشيطان»	١٩٢
«إنما الأعمال بالنيات»	١٨٣
«إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء»	٢٠٩
«أيها الناس اسمعوا قولي»	٢٣٠

obeikandl.com

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
ـ ث ـ	
«ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس»	١٩٧
ـ خ ـ	
«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»	١٨٢
ـ د ـ	
«الدين النصيحة، لله ولرسوله»	٢١٥
ـ س ـ	
«سبعة يظلهم الله في ظله»	٢٠٢
ـ ط ـ	
«الطهور شطر الإيمان»	٢٠٣
ـ ق ـ	
«قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له»	٢٧
ـ ك ـ	
«كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض»	١٨٩
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»	١٧٨
ـ ل ـ	
«لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما»	١٩٦
«اللهم لو شئتَ لم يكونوا هكذا»	٢٣٠
«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم»	٢٠٣
«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار»	١٣٨

obeikandl.com

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
- م -	
«ما رُئي الشيطان يوماً هو أصغر فيه»	٢٢٣
«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»	١٨٢
«مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم»	١٦٤
«مثلي في النبيين كمثل رجل بنى داراً»	١٣٨
«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»	١٩٥
«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»	١٩٧
«من سلك طريق علم سهل الله له طريقاً»	١٩١
«من فعل هذا؟»	٢٣٣
«من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر»	٢٦
«من لم يدع قول الزور والعمل به فليست لله حاجة»	٢٧
«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»	٢٠٤
- هـ -	
«هذا اليوم حرام، فإن حرمتكم بينكم كحرمته»	٢٥٤
«هلك المتنطعون»	٢١٣
- و -	
«والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة»	١٣٩
- لا -	
«لا تقبل صلاة بغير طهور»	٢٠٣
«لا حسد إلا في اثنتين»	١٩٠
«لا صلاة لمن لم يطع الصلاة»	٢٦
- ي -	
«يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله»	٢٢٩
«يا حنظلة لو دمتم على الحال التي تكونون عليها»	٢٣٤

obeikandl.com

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
«يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري»	١٨٨
«يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»	٢١٢

* * *

obeikandl.com

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

القبيلة أو الجماعة	رقم الصفحة
ـ آ ـ	
آل عبد مناف	١٤٠
آل فهر	١٣٩
آل كعب بن لؤي	١٣٩
آل كلاب بن مرة	١٣٩
آل لؤي بن غالب	١٣٩
آل مرة بن كعب	١٣٩
ـ أ ـ	
الإسرائيليون	٧٩
الأمريكيون (الأمريكان)	٧٧، ٩٤، ١٣١، ١٦٧، ٢٣٨
الإنجليز	١٦٩
الأنصار	١٢٥، ٢٣١، ٢٤٤
ـ ب ـ	
البريطانيون	١٦٧
بنو أسد بن عبد العزى بن قصي	١٤٠
بنو إسرائيل	٢٢٥
بنو تيم الأدرم بن غالب	١٣٩
بنو جمح	١٣٩
بنو الحارث	١٣٩

obeikandl.com

القبيلة أو الجماعة	رقم الصفحة
بنو زهرة بن كلاب	١٣٩
بنو سهم	١٣٩
بنو عامر بن لؤي	١٣٩
بنو عبد الدار بن قصي	١٤٠
بنو عبد مناف	١٤٠
بنو عدي بن كعب	١٣٩
بنو محارب	١٣٩
-ت-	
تميم	٢٩
-ر-	
الرومان	١٤٢
-ش-	
الشعب السوفياتي	٨٩
-ص-	
الصينيون	٩١
-ع-	
العجم	١٤٠، ٢٢٩
العرب	٧٩، ٨٥، ١١٩، ١٢٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٩، ٢٤٩
-غ-	
الغربيون	٥، ١٣١، ١٣٢

obeikandl.com

القبيلة أو الجماعة	رقم الصفحة
ـ ف ـ	
الفرس	١٤٢
الفرنسيون	١٦٩
الفيتناميون	٢٣٨
ـ ق ـ	
قريش	٣٢، ١٣٩، ١٤٠
قوم لوط	١٤٩
ـ م ـ	
المغول	١٢٧
المهاجرون	٢٣١
ـ ي ـ	
اليهود	٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٧٢، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥٥
اليهود الأتراك	٨٢
يهود الدونمة	٨٢

* * *

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
ـ آ ـ	
آدم سميث	١٠٢، ١٥٢
ـ أ ـ	
إبراهيم البحراوي	٨٦
إبراهيم عليه السلام (خليل الرحمن)	١٤٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦
ابن تيمية	١٦٣، ١٦٤، ٢٠٨
ابن حزم	٢١٨
ابن رشد	٤٢
ابن الزبعرى	١٢٠
ابن طاهر	٢١٨
ابن عباس	٢٦، ٢٩، ١٣٩، ١٩٨
ابن قيم الجوزية	١٨٨
ابن كثير	٢٥٣
ابن مسعود	٢٦، ٢٥٣
ابن منظور	١١
ابن النحوي	٢١٨
ابن شعيب عليه السلام	٢٤٥
أبو بكر ابن العربي	٢١٨
أبو بكر الصديق	١٢٤، ١٨٩، ٢١١

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
أبو جهل	١٤٩
أبو الدرداء	١٩٠
أبو الصلت	١٢٠
أبو طالب	١٢٠، ١٨٨
أبو عفك	٧٥
أبو العلاء المعري	٢٣٢
أبو لهب	١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٧٥، ٢٣٠
أبو مسعود	١٩٦
أبو مسلم الخولاني	٦٦، ٦٧
أبو نواس	٢١٩
أبو هريرة	٢٧، ١٨٤
إجلال خليفة	٣٨
أحمد أمين يالمان	٨٣
أحمد [بن حنبل]	١٣٨، ١٩٧
أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي	٢٢٣
أحمد الشريف	٨٢
إدوارد سعيد	١٦٨
إسحاق عليه السلام	٢٢٥
إسرائيل ولنفستون	٨٥
أسعد زريق	٨٤
إسماعيل عليه السلام	٢٢٤، ٢٢٥
أعشى باهلة بن الحارث	١٢٠
أفلاطون	٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٤٧
أكثم	١٢٠
ألف كرو	٧٨

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
امرأة العزيز	٢٤٦
امرؤ القيس	١٢٠
أمينة السعيد	٨٥
أمية بن خلف	١٨٩
إنجلز	١٥٦
أنيس	٨٦
أوتوجروف	١٤
إيزنر	٨٩
إيفي لي	٧٢
إيكنز	١٣٦
إيليا أبو ماضي	٢١٩
ـ ب ـ	
بافلوف	٢٣٦
بترسون	٩٤
البخاري	٢٧، ١٨٣، ٢١٢
بورس كمينج	١٦٨
بلال بن رباح	١٨٩
بليزيه	٧٦
ـ ت ـ	
تروتسكي	٩١
تشومسكي	١٦٨
توفيق الحكيم	٨٦
توماس أرنولد	١٢٧
توماس ماك فيل	١٣٢

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
توماس هوبز	٩٦
-ث-	
ثروت أباظة	٨٦
-ج-	
جاك شاهين	١٣٣، ١٣٤
جاكوبسن	٨٤
جب	٣٧، ٣٨
جرجس بن بختشوع	١٩٤
جريج فيلو	١٦٩
جلال نوري بك	٨٤
جنكيز خان	١٢٧
جويلز	١٢٣
جورباتشوف	١٦٠
جون أسبوزينو	١٧١
جون لوك	١٠٢، ١٥٢
جون ملتون	١٠٢
جيمس بيرق	١٣٦
جيمي كارتر	١٧٠
-ح-	
الحارث بن حلزة	١٢٠
حسان بن ثابت	٣١، ١٢٠
الحطيئة	٣٠، ٣١، ٣٢
حنظلة	٢٣٤

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
-خ-	
خديجة رضي الله عنها	١٢٤
خروشوف	١١١
الخنساء	١٢٠
-د-	
دارون	٨٦، ١٥٢
دانتي	٢٣٢
دايفيد الكافون	٨٤
دريكايم	٨٧
ديكارت	١٠٢
-ر-	
الراغب الأصفهاني	١٤٥
ربيعة بن عثمان	٢٣٣
ريغان	٦٥
-ز-	
زاحوذير	٩٠
الزبرقان بن بدر	٢٩ ، ٣٠، ٣١
الزبير بن بكار	٢٣٣
زكي نجيب محمود	٨٦
زهير بن أبي سلمى	١٢٠
زيد بن حارثة	١٢٤
-س-	
سالم بن عمير	٧٥

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
سبيرت	٩٤
ستالين	٨٨، ٩٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
ستيفن برنس	١٦٩
سمية	١٧٨
سهير القلماوي	٨٦
سوزن جورج	٢٣٧
سيبويه	١١
سيجريد هونكه	٢٣٢
سيد محمد الشنقيطي	١٣
سيمون أوكلي	١٣٣
ـ ش ـ	
شرام	٩٤
شعيب عليه السلام	٧، ٢٠٤
شيريت سبر يدوفيتش	٧٧
شيمون بيريس	٨٦
ـ ص ـ	
صالح عليه السلام	١٨٦
ـ ض ـ	
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب	٢٣٣
ـ ط ـ	
طالوت	٢٠٤
الطبراني	١٩٦
طرفة بن العبد	١٢٠
طه حسين	٨٥

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
-ع-	
عبد الحليم محمود	٣٤، ٣٥
عبد الحميد الثاني	٨١، ٨٢
عبد اللطيف حمزة	١٢١
عبد الله ابن أم مكتوم	١٧٦
عبد الله بن رواحة	٢٣١
عبد الله بن عمر	٣٢
عبد الله التل	٨٣
عبد الوهاب كحيل	١٤
عثمان بن طلحة	١٨٨
العقاد	٨٥
علاء الدين	١٣٣
علي أبو الحسن	١٩١
علي بن أبي طالب	١٢٤، ٢٠٢، ٢٣٥
عمر بن الخطاب	٢٨، ٣١، ٣٢، ١٦٣، ٢٠٢
عمر عبيد حسنة	١٤
عمران	٢٦
عمرو بن الأهتم	٢٩، ٣٠
عمرو بن كلثوم	١٢٠
عنترة بن شداد	١٢٠
-غ-	
غالب	١٣٩
الغزالي	٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٢
غيلان	١٢٠

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
ـ ف ـ	
فرانكو	٩٦
فرد سلفرمان	٧٨
فرعون	١٤٨، ١٤٩
فرويد	٨٦، ١٥٢
فلاديمير جابوتنسكي	٨٤
فلاديمير لوتسكي	٩٠
فؤاد حسين	٢٣٢
فولني	١٣٣
فيب مار	١٧١
فينيكوف	٩٠
ـ ق ـ	
قارون	١٤٩
القرافي	١٤٥
ـ ك ـ	
كارل ماركس	١٥٦
كراتشكوفسكي	٩٠
كسرى أنو شروان	١٢٠
كعب بن الأشرف	٧٥
كعب بن مالك	١٢٠
كمال أتاتورك	٨٢
كينجر	١٣٦، ١٣٧
كيموفيتشي	٨٩

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
ـ ل ـ	
لامارك	١٠٢
لبيد	٢١٨
لبيد بن ربيعة	١٢٠
لطفي السيد	٨٥
لندلي فريزر	٦٨
لونيارد جولدنسون	٧٨
لينين	٨٨، ١١٠، ١١١، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠
-م-	
مارتن شو	١٦٨
مارتن كريمر	١٧٠
مارتن لوثر	١٥٢
ماركس	٨٦، ١١٠، ١٥٦
مالك	١٩٧
ماو	٩١
مايكل هرسون	١٣٤
المتنبي	٢٢٩
مجاهد	٢٥٣
محمد بن عمر	٢٢٩
محمد بن مسلمة	٧٥
محمد جلال كشك	٨٤
محمد حسين هيكل	٨٥
محمد حمد خضر	١٣
محمد خير يوسف	١٢٤

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
محمد سيد محمد	١٢، ١٤٥
محمد كمال الدين إمام	١٦١
محمد متولي	٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٧
محمد مرتضى الحسيني الزبيدي	١١
محمود شوكت باشا	٨٢
محيي الدين عبد الحليم	١٢٣
مسلم	١٣٩، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٨
المسيح عليه السلام	٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١
مصطفى العقاد	٢٤٤
مصعب بن عمير	١٢٥، ١٨٨
معاذ بن جبل	١٩٧
معاوية	٦٦، ٦٧
مندريس	٨٢، ٨٣
موسى صبري	٨٦
موسى عليه السلام	١٤٨، ٢٠٤، ٢٤٥
موشي ليفي	٨١
ميكيافيلي	٩٦، ١٥٢

- ن -

ناعوم تشومسكي	١٦٧
نجيب محفوظ	٨٥
النعيمان بن عمرو الأنصاري	٢٣٣
نمرود	١٤٩
نوح عليه السلام	١٤٧
نيتشه	٩٦
نيوتن	١٠٢

obeikandl.com

الاسم	رقم الصفحة
-هـ-	
هاجر	٢٢٤
هارون الرشيد	١٩٤
هامان	١٤٩
هتلر	١٢٣، ١٦٩
هربرت شيلر	١٣٢، ١٥٥
هرتزل	٧٦، ٨١
هيرمان ملفيل	١٣١
هيغل	٩٦، ١٠٩، ١١٠
-و-	
وليان بالي	٧٨
ونستون تشرشل	١٣٧
-ي-	
يوسف أبو هلالة	٨٣
يوسف عليه السلام	١٨، ٢٤٦

* * *

obeikandl.com

فهرس القوافي الشعرية

القافية	اسم الشاعر	رقم الصفحة
	ـ الهمزة ـ	
الداءُ	أبو نواس	٢١٩
	ـ التاء ـ	
أتيتُ	إيليا أبو ماضي	٢١٩
فمشيتُ	إيليا أبو ماضي	٢١٩
	ـ الراء ـ	
شجرُ	الحطيئة	٣١
عمرُ	الحطيئة	٣١
أدري	إيليا أبو ماضي	٢١٩
	ـ السين ـ	
الكاسي	الحطيئة	٣١
	ـ الميم ـ	
الأممُ	المتنبي	٢٢٩
	ـ النون ـ	
أبينا	عبد الله بن رواحة	٢٣١
صلينا	عبد الله بن رواحة	٢٣١

obeikandl.com

obeikandl.com

القافية	اسم الشاعر	رقم الصفحة
لاقينا	عبدالله بن رواحة	٢٣١
	ـ الهاء ـ	
المهاجره	ـ	٢٣١

* * *

obeikandl.com

فهرس الأماكن والبقاع

اسم المكان	رقم الصفحة
	ـآـ
الآستانة	٨٤
آسيا	٥٤
	ـأـ
الاتحاد السوفياتي	٨٧، ٨٨، ٩١، ١٠٢، ١١٠، ١٦٠
الأرجنتين	٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٦٧
الأزهر	٨٦، ٢٣٢
إسبانيا	٩٦
إستانبول	٢٤١
استوكهولم	٩٠
إسرائيل	٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٧١
أطلانطا	١٣٥
إفريقية	٥٤
ألمانيا	٩٦
أمريكا	٦٥، ٧٧، ١٣٥، ١٤٦، ١٦٨، ٢٥١
أمريكا اللاتينية	٥٤
الأندلس	٤٢

obeikandl.com

اسم المكان	رقم الصفحة
أندونيسيا	٢٤١
إنكلترا	٩٩
أوربة	٤٢، ١٠١، ١٠٢، ١٤٩، ٢٥١
أوربة الشرقية	١٠٢، ١٥٧، ١٦٠
أوربة الغربية	١٠١
ـ ب ـ	
باريس	٧٨، ٩٠
بدر	٧٥، ٢٠١
البرازيل	١٣٧
بروكسل	٩٠
بريطانيا	١٣٧، ١٦٧
بغداد	٢٢٨، ٢٢٩
البلدان العربية	٥٣، ٥٤، ١٣٥، ١٥٧، ٢٥٢
بنغلاديش	٢٤٢
بيت الله الحرام	٢٢٢
بيت المقدس	٢٢٥
بيونس أيرس	٧٨، ٧٩
ـ ت ـ	
تركيا	٧٦، ٨٠، ٨٣
تل أبيب	٧٩
ـ ج ـ	
الجامعة الأمريكية ـ بيروت	٧٨

obeikandl.com

اسم المكان	رقم الصفحة
الجامعة العربية	٨٤
جامعة القاهرة	٨٦
الجزيرة العربية	٧٦
	-ح-
الحبشة	١٢٥، ١٨٩
الحديبية	١٢٦، ٢٠١
الحرم المكي	١٢٥، ١٧٥، ٢٥٤
حضرموت	١٨٩
حنين	٢٤٤
	-خ-
الخليج	١٣٤، ١٦٨، ١٦٩
الخندق	٢٠١، ٢٣١
	-د-
دار الأرقم	٢٥٤
دمشق	٢٢٨
الدونمة	٨٣
	-ذ-
ذو المجاز	٢٢٩
	-ر-
روسيا	٨١، ١٥٧، ١٦٨
	-ز-
زيورخ	٧٨

obeikandl.com

اسم المكان	رقم الصفحة
	-س-
سالونيك	٨٢
سور برلين	١٦٠
سوق حضرموت	١١٩
سوق دومة الجندل	١١٩
سوق صحار	١١٩
سوق عكاظ	١١٩
سوق مجنة	١١٩
سوق هجر	١١٩
سويسرا	٧٨
	-ش-
الشام	١١٩، ٢٢٤
شرق آسيا	٢٠٠
الشرق الأوسط	٧٦، ١٣٥، ١٦٩، ١٧١
شمال إفريقية	٧٦
شيكاجو	١٣٥
	-ص-
صنعاء	١٨٩
الصين	٨٧، ٩١، ١٤٢
	-ط-
الطائف	١٢٠، ١٢٥، ٢٤٤
	-ع-
عرفة	٢٣٠
عكاظ	٢٢٩

obeikandl.com

اسم المكان	رقم الصفحة
	ـ ف ـ
فرنسا	٧٨، ١٣٦، ٢٣٦
فلسطين	٧٦، ٨١، ٨٤، ٨٦، ١٣٧
الفلبين	٢٤٢
فلنتيا	٩٠
فيتنام	١٦٧، ٢٣٨
	ـ ق ـ
القاهرة	٢٤١
القدس	٢٢٥
	ـ ك ـ
كامب ديفيد	٨٥
الكعبة	١٨٩
كنيسة الكرنتي	١٣٧
كولورادو	٢٤٣
	ـ ل ـ
لندن	٧٩، ٩٠
	ـ م ـ
مالبورن	٩٠
مجنَّة	٢٢٩
المدينة المنورة	٣٦، ١٢٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٧٧، ٢٢٨
المروة	١٣٩
المسجد الأقصى	٢١١

obeikandl.com

اسم المكان	رقم الصفحة
المسجد الحرام	٢١١
المسجد النبوي	١٢٦، ٢٣٠
مصر	٧٦، ٨٤، ٨٥، ٨٦
مكة	٣٦، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩
منابوليس	٦٥
منى	٢٢٧
موسكو	١٦٠
-ن-	
نجران	١٩٤
نيويورك	٧٨، ٩٠
-هـ-	
الهند	١٤٢، ٢٤٢
هوليود	١٣٤، ١٦٩
هونغ كونغ	٩١
-و-	
واشنطن	٧٩
الولايات المتحدة الأمريكية	٥١، ٧٧، ٧٨، ١٠٢، ١٥٤
-ي-	
اليابان	١٠٢
يثرب	١٢٥
اليمن	٢١٢

* * *

obeikandl.com

المحتوى

تمهيد ٥

الباب الأول

ماهية الإعلام الإسلامي

الفصل الأول: مفهوم الإعلام ١١
الفصل الثاني: أهداف الإعلام ١٧
الفصل الثالث: أهمية الإعلام ٢٥
الفصل الرابع: وظائف الإعلام ٤٥
١ـ الإعلام بالدين الإسلامي ٤٥
٢ـ تنظيم حياة البشر على أسس سليمة ٤٨
٣ـ بيان الحق ودفع الباطل والفساد ٥١
٤ـ التربية ٥٢
٥ـ رفع الناس إلى المثل الأعلى ٥٢
٦ـ تحقيق التعارف والتآلف والتعاون ٥٣
٧ـ التنمية ٥٤
٨ـ الترويح والترفيه ٥٤
٩ـ الإقناع بأهمية الاتجاه الروحي ٥٥
الفصل الخامس: أثر الإعلام على الإسلام والمسلمين ٦٣
أ ـ العلاقة القائمة بين الإعلام والأمن ٦٤

obeikandl.com

ب ـ الإعلام والدعاية ٦٨
ج ـ الإعلام والإعلان ٧١
د ـ الإعلام والعلاقات العامة ٧٢
هـ ـ الإعلام والتعليم ٧٣
الفصل السادس: الإعلام العالمي وأثره على الأمة الإسلامية ٧٥
أ ـ المؤسسات الثقافية ٨٤
ب ـ الإعلام الشيوعي وأثره في الأمة الإسلامية ٨٧
الفصل السابع: أهم النظريات الإعلامية ٩٣
أ ـ نظرية السلطة في الإعلام ٩٥
١ ـ تاريخها ٩٥
٢ ـ مبادئها ٩٧
٣ ـ خصائصها الإعلامية ٩٨
١ ـ تقييد التراخيص ٩٩
٢ ـ تشديد الرقابة ٩٩
٣ ـ فرض العقوبات ٩٩
٤ ـ شراء الأقلام ٩٩
٥ ـ فرض الضرائب ١٠٠
٦ ـ مركزية المعلومات ١٠٠
ب ـ نظرية الحرية في الإعلام ١٠١
١ ـ تاريخها ١٠١
٢ ـ مبادئها ١٠٢
٣ ـ خصائصها الإعلامية ١٠٤
ج ـ نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام ١٠٦
د ـ النظرية السوفيتية الشمولية في الإعلام ١٠٩

obeikandi.com

هـ ـ نظرية الإعلام الإسلامي ١١٣

الباب الثاني
الجوانب المؤثرة في وسائل الإعلام

الفصل الأول: أهم وسائل الإعلام عبر التاريخ ١١٩
أ ـ الإعلام في المجتمع العربي القديم ١١٩
ب ـ الإعلام في العهد الإسلامي الأول ١٢١
ج ـ تطور الإعلام مع تطور الزمان ١٢٧
الفصل الثاني: هذا إعلامهم فأين إعلامنا الإسلامي؟ ١٣١
الفصل الثالث: الجوانب المؤثرة في ملكية وسائل الإعلام ١٤٥
١ـ العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام والأبعاد والوظائف الأساسية في النظام الإعلامي التسلطي ١٤٦
٢ـ العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام والوظائف الأساسية في النظام الإعلامي الليبرالي ١٥٢
٣ـ العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام والأبعاد والوظائف الأساسية في الناظم الإعلامي الشيوعي ١٥٦
٤ـ ملكية وسائل الإعلام في الإسلام ١٦٠

الباب الثالث
الإعلام وصفات الإعلامي

الفصل الأول: أهم صفات الإعلامي المسلم ١٨١
١ـ تربية النفس وإصلاحها ١٨١
٢ـ أن يكون عمله خالصاً لوجه الله سبحانه ١٨٣
٣ـ أن يتحمل المسؤولية ١٨٧

٤ـ أن تكون همته عالية ١٨٨
٥ـ أن يكون عالماً مثقفاً ورعاً ١٩٠
٦ـ التثبت وعدم الاستعجال ١٩٢
٧ـ أن يحسن التعامل مع الناس ويستر عليهم ١٩٤
٨ـ أن يراعي مصالح المسلمين ١٩٥
٩ـ أن يحصل على الأخبار بالوسائل المشروعة ١٩٦
١٠ـ أن لا يتدخل فيما لا يعنيه ١٩٧
١١ـ الالتزام بالإسلام قولاً وعملاً ١٩٨
١٢ـ أن يتبنى مبدأ الشورى ومبدأ العدالة ٢٠٠
١٣ـ أن يكون حسن المظهر ٢٠٢
١٤ـ أن يحمل بعض الصفات التنظيمية الضرورية ٢٠٤
١٥ـ الحكمة في نشر الخبر ٢٠٥
١٦ـ أن يسير في ظلال المقومات الروحية ٢٠٦
١٧ـ أن يكون متفائلاً دائماً ٢١٢
١٨ـ أن يتحلى ببعض الصفات الجماعية ٢١٣
١٩ـ أن يكون قادراً على الاتصال بالآخرين ٢١٣
٢٠ـ إضافة إلى صفات أخرى ٢١٣
الفصل الثاني: أهم مشاكل الإعلامي الإسلامي ٢١٥
١ـ الفنون في ميزان الشريعة الإسلامية ٢١٦
٢ـ المسلمون لا يستغلون المناسبات المهمة ٢٢٢
٣ـ الموقف المتناقض من الترفيه ٢٣٠
٤ـ الإعلام الآخر هو إعلام يركز على الاستهلاك ٢٣٥
٥ـ هم يستخدمون كل الوسائل الإعلامية للوصول إلى أهدافهم، فماذا عنا نحن؟! ٢٣٩

٦ـ من المشكلات التي تواجه الإعلام الإسلامي بعض القيود الإسلامية ٢٤٣
٧ـ كيفية طرح الموضوعات الحساسة ٢٤٥
٨ـ إيجاد البدائل بدل التحريم والرد ٢٤٨
٩ـ انتشار العامية في غالبية وسائل الإعلام ٢٤٩
١٠ـ تشويه صورة الإسلاميين ٢٥٠
١١ـ عدم التنسيق فيما بين وسائل الإعلام الإسلامية ٢٥١
١٢ـ عدم التعاون الاقتصادي والمالي فيما بين الدول الإسلامية ٢٥٢
١٣ـ إضافة إلى مشاكل أخرى تتعلق بإعداد الكوادر الإعلامية . ٢٥٢
الخاتمة ٢٥٣
المصادر والمراجع ٢٥٧
الفهارس العامة ٢٦٥
المحتوى ٣٠٧

* * *

obeikandl.com